جامعة ابن خلدون- تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

نادي الترقي ودوره الإصلاحي بالجزائر 1927م-1956م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في " تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- نوار حياة كلتوم
- زيدوري ام الخير سلسبيل

إشراف الدكتورة:

- لزغم فوزية

أعضاء لجنة المناقشة	
أ.د ودان بوغفالة	رئيسا
أ.د لزغم فوزية	مشرفا و مقررا
أ.د حباش فاطمة	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ .الموافق لـ 2024 – 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الشكر لله العلي القدير على توفيقه وتسديده خطاي، وله الحمد حتى يرضى

وله الحمد إذا رضي وله الحمد بعد الرضا.

والحمد لله على كل شيء، ثم لأستاذتي الفاضلة الدكتورة" **لزغم فوزية**" التي أشرفت على توجيهي وتشجيعي وقدمت لي النصائح القيمة التي ذللت الصعاب أمامي، وتحملت عناء قراءة فصول هذه المذكرة وتصحيحها، وسماعها لأسئلتي المتواصلة ومناقشتي فيها، لقد كانت مثالا للأستاذة التي تجتمع فيها صفة العلم والخلق، وبارك الله فيها وأدامها خادمة للعلم والتخصص.

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ، والإدارة والمكتبة على تعاونهم، دون أن أنسى طاقم مكتبة "**مبارك الميلي**" وزملائي وكل من قدم لي يد المساعدة المادية والمعنوية.

الإهداء

تحت كل بسمة عريضة وتحت كل لمحة وجيزة وكل نسمة عليلة تحت صداقة حميمة.

وتحت كل راية جمعتنا بكلمة الطيبة.

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى كل من أحب التاريخ وسعى إلى الغوص في غماره

إلى من سقتني نبع حنانها، ورعتني بنور قلبها وتحملت معي صعاب الحياة ، وعلمتني الصبر عند الشدائد وقاسمتني كل لحظة بحلوها ومرها إلى من لا توافيها الكلمات نور عيناي " **أمي الحبيبة**" " **يمينة**" أطال الله في عمرها وحفظها لنا وأدامها مثالا نقتدي به في هذه الحياة

إلى ينبوع الرحمة والحنان، معلمي الذي علمني القيم والمبادئ، فكان مدرستي ومثالي الأعلى في هذه الحياة ولم يبخل عليا بتشجيعاته ونصائحه التي ستظل نور دربي أبي الغالي "**محمد**" حفظه الله لنا.

إلى من منحتني كل لحظة في حياتها لأكمل دراستي ولا أملك حقيقة تعبر لها عن مدى شكري وامتناني أختي الغالية " **إيمان**"

إلى من كانوا سندي وفخري وإعتزازي إخوتي " **رابح، عابد**"

إلى من كان وجودهم وردا وصداقتهم نورا ينير دربي أخواتي " **حنان، لطيفة، ملوكة**"

إلى الكتاكيت الصغار روح العفة والطهارة " أيوب، سلسبيل، لينة، ريان، ريحاب، أمين، نور الدين، إلين، نرجس، حياة"

إلى من جمعتني بهم المسيرة العلمية وكانوا سندا قويا لمواصلة البحث وقدموا لي يد العون في كل لحظة " **دومة ابتسام، نويس رميسة، زيدوري سلسبيل**"

حياة

الإهداء

قال تعالى:" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها، الى الانسانة العظيمة التي لا طال ما تمنت ان تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا، واتي احتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها الى الشمعة التي كانت في الليالي المظلمات، الى من ربتني وتعبت عليا الى من دعمتني وكانت السند لي" **امي**" تاج رأسي حفظها الله ورعاها

الى من امتلك قلبي، الى من زين اسمي بأجمل الألقاب حبيب القلب مُدلعي بغزالته، الى من سرقته مني المقابر "**ابي**" رحمه الله

الى من خلف مكان الاب الى من علمني دروس الحياة بكلامه الذي لا زال راسخا في العقل جدي

" **عبد القادر**" اطال الله في عمره

الى من احمل اسمها جدتي " **ام الخير**" وجدي ‘‘عبد **الوهاب**" رحمهم الله وانار قبرهم

الى رفيقاتي القلب المؤنسات الغاليات الى من تقاسمت معهم الأيام بحلوها ومرها الى صديقات المواقف لا السنين شريكات الدرب الطويل من كانوا في سنوات العجاف سحابا ممطرا " **دنيا، اميرة، جهينة، اية، أحلام، هند، صارة، هاجر نورهان، احسان، حياة، ابتسام**"

سلسبيل

قائمة المختصرات:

المختصر	دلالته
م	ميلادي
هـ	هجري
تق	تقديم
جم	جمع
ط	طبعة
د هـ ط ن ت	دار الهدى للطباعة والنشر
تر	ترجمة

مقدمة

شهدت الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين حراكًا فكريًا وإصلاحيًا واسعًا، و ظهر ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية التي اختارت الطابع السياسي للمقاومة الوطنية، فقد تأسست من خلال دورها البارز العديد من الجمعيات والأحزاب الوطنية وكذلك النوادي الثقافية الوطنية، والتي لعبت الدور الكبير في نهضة الشعب الجزائري التي كانت بمثابة ردّ فعل حضاري على واقع الاحتلال الفرنسي الذي لم يكتفِ باحتلال الأرض، بل سعى أيضًا إلى طمس هوية الشعب الجزائري، من خلال محاربة لغته، ودينه، ومقوّماته الثقافية والاجتماعية. وأمام هذا الوضع، ظهرت أصوات إصلاحية حاولت أن تتصدى لهذا التهديد بأساليب جديدة، تمثلت في التربية والتعليم، ونشر الوعي، والعمل الثقافي والاجتماعي. وقد لعبت النوادي الثقافية في هذا السياق دورًا بالغ الأهمية، وكان من أبرزها "نادي الترقي" بالعاصمة الجزائرية، الذي تحوّل إلى منارة فكرية وإصلاحية ساهمت بشكل فعّال في دعم مسيرة النهضة الجزائرية الحديثة

تأسس نادي الترقي في وقتٍ كانت الجزائر تعاني من تهميشٍ ثقافي كبير، إذ فرضت الإدارة الاستعمارية الفرنسية نظامًا تعليميا وإداريًا هدفه إقصاء اللغة العربية وإضعاف مكانة الدين الإسلامي في المجتمع. وكان من الطبيعي أن تلجأ النخبة المثقفة إلى تأسيس فضاءات موازية تحت غطاء "الثقافة" و"الاجتماع" لكنها في جوهرها كانت منابر للمقاومة الفكرية. جاء نادي الترقي في هذا الإطار، فمثّل نموذجًا لمؤسسة ثقافية إصلاحية جمعت بين النخبة المثقفة، ورجال الدين، ورواد الحركة الوطنية، ووفرت لهم مجالًا للنقاش والعمل المشترك، وإن صحّ القول كان محور العمل السياسي بالنوادي الثقافية، فغرس الإحساس الوطني، وبث روح المقاومة والنضال في نفوس الشباب الجزائري، وكان دوره إلهام الشباب الباقي في غفلةٍ وإشعاله شرارة انطلاق حرب التحرير الدامية لاستقلال الجزائر أو على الأقل مساعدتها بذلك، إن الإشكال الذي يسمح بالبحث على هذا النادي، يبرز كذلك دوره الفعّال، وكذا نبين من الدراسات المعمقة عليه، هو ما مدى إسهامه في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري؟

ومن هنا، جاء هذا البحث ليسلّط الضوء على "نادي الترقي" بوصفه فضاءً إصلاحيًا بامتياز، ساهم في تغيير كثير من المفاهيم، وأعاد الثقة للجزائري في لغته ودينه وتاريخه. ويهدف إلى تتبّع ظروف نشأة النادي، ومعرفة خلفيات تأسيسه، واستكشاف طبيعة نشاطه، مع التركيز على الأدوار الإصلاحية التي اضطلع بها، والعلاقة التي جمعته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، كأحد المنهجين المعتمدين في هذه الدراسة، خاصة لدوره في وصف ومعالجة الصورة بطابع تاريخي للموضوع المدروس، مما يساعد على فهم الوضع السياسي قبل ظهور النوادي الثقافية إلى غاية ظهورها ودورها الفعّال في دفع حركة المقاومة الجزائرية.

كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يبرز رصد وتحليل الأحداث باعتبارها موضوعًا تُعدّ بلغته ومعرفة الدور الذي لعبه نادي الترقي في الساحة الجزائرية.

أما بالنسبة للمصادر المستعملة نبدأ أولها بكتاب " **تاريخ الحركة الوطنية**" لأبو القاسم سعد الله، حيث يتحدث عن تطور النضال الوطني الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، كما يسلط الضوء على المراحل المختلفة للحركة الوطنية، مرورا بظهور التيارات السياسية ووصولا إلى نضج الوعي السياسي والتنظيمي، كما يعرض الكاتب دور الجمعيات والصحافة في إذكاء الروح الوطنية معتمدا على أرشيفات دقيقة ومصادر متعددة.

ثانيا كتاب "**حياة كفاح**" للكاتب أحمد توفيق المدني، حيث يتناول فيه سيرة ذاتية تؤرخ لنضال أحد رموز الحركة الوطنية الجزائرية، حيث يسرد فيه المؤلف مسيرته منذ الطفولة مرورا بالنشاط الصحفي واصلاحي ضمن جمعية علماء المسلمين، ثم انخراطه في العمل السياسي ومواقفه من الثورة التحريرية، وصولا إلى مشاركته في بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، يعد الكتاب شهادة حية عن التحولات الكبرى التي شهدتها الجزائر في القرن العشرين.

ثالثا كتاب " **أثار عبد الحميد بن باديس**" يجمع بين خطب ومقالات ورسائل الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث يعكس فكره الاصلاحي الداعي إلى التمسك بالإسلام الصحيح، واحياء اللغة العربية وتعزيز الهوية الوطنية الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، يبرز الكتاب جهوده في التعليم والتوعية الدينية والثقافية، ويعد مصدرا مهما لفهم حركة النهضة الجزائرية ودور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

رابعا كتاب " **أثار محمد البشير الإبراهيمي**" يظم الكتاب نصوصا دينية وفكرية تبرز رؤية الإمام البشير الإبراهيمي في الدعوة إلى الإصلاح الديني والجماعي، والتمسك بالقيم الإسلامية الأصلية مع التأكيد على أهمية التعليم ولوعي الوطني لمواجهة الاحتلال الفرنسي، كما يحتوي على مقالات وخطب تحث على الوحدة الوطنية ومقاومة الاستعمار وتعزيز الهوية الثقافية والدينية الجزائرية، يمثل الكتاب مصدرا هاما لفهم فكر أحد أعمدة النهضة الإسلامية والسياسية في الجزائر الحديثة.

ولبلوغ الهدف المنشود من هذه الدراسة التاريخية الموضوعية قسم البحث إلى خمسة فصول. الفصل التمهيدي تحت عنوان: (الأوضاع السياسية، الثقافية و الاجتماعية في الجزائر منذ مطلع القرن العشرين إلى اندلاع الثورة التحريرية 1900م – 1962م)، إذ تطرقت فيه إلى أهم الأحداث التي كانت آنذاك، والتي كان من أبرزها حسب جانب موضوع الدراسة هو الوضع السياسي و الثقافي في الجزائر بداية القرن العشرين، إذ جاء بعدها الفصول الأربعة التي تناول كل جوانب الدراسة للإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا، إخترت كمفتتح أول للموضوع بعنوان: (بداية ظهور النوادي الثقافية في الجزائر) والذي يضم مبحثين خصص كل من المبحث الأول لنوادي بالشرق و بالوسط الجزائري، بينما تناول المبحث الثاني لنوادي بالغرب وبالجنوب من الناحية التاريخية و أبرز روادها في دفع المنطقة و تسليط الضوء على نضالهم الإصلاحي، أما الفصل الثاني تناول الجزء الأبرز للبحث، وهذا تحت عنوان (نادي الترقي: تعريفه، أهدافه، أنشطته والأعضاء الفاعلون فيه)، وسيطرت فيه مباحثه الأربعة التالية: المبحث الأول: تعريف وافتتاح النادي، بينما المبحث الثاني فهو بعنوان: أهداف ونشاطات نادي الترقي، المبحث الثالث خصص لمعرفة ظروف غلق نادي الترقي وكذا أسباب تعطل كل النوادي

الثقافية الوطنية الجزائرية، اختتم هذا الفصل بالمبحث الرابع: الأعضاء المتفاعلون في نادي الترقي، لتميز أبرز الأفراد والأعضاء التي سهرت وضحت من أجل النهوض بهذا النادي و تبلّغ رسالته على أكمل صورة.

خصص الفصل الثالث الذي برز بعنوان: "إسهامات الجمعيات المنبثقة عن نادي الترقي". أبرزها نشاط الجمعيات التي أسسها نادي الترقي وحدد فيه مبحثين، الأول انطلق تحت عنوان: "تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م" ونشاطاتها، والمبحث الثاني كان بعنوان: "تأسيس جمعية الإصلاح وجمعية الوفاق" كأمثالها جمعيتان غايتُهما مساعدة الجزائريين المعوزين والمساكين.

نختتم موضوع البحث بفصل أخير ورابع بعنوان: "دور نادي الترقي في تفعيل النشاط الديني والثقافي"، نادي الترقي كان من أبرز النوادي التي اتخذت من النشاط الديني والثقافي من أهم أولوياتها، وهذا ما برز أكثر من خلال الجمعيات التي استعملنا هذا الفصل لنجعلها محورين أساسيين. الأول بعنوان: "نشر التعليم العربي الإسلامي"، المبحث الثاني تدرجت معلوماته تحت عنوان: محاربة سياسة التنصير، والتي استعملتها فرنسا ضد الجزائريين بقطعهم عن الدين الإسلامي بمحاربة الزوايا والشيوخ وتحطيم المساجد.

وأُختِم البحث بخاتمة تلخيصية للموضوع وبعض النتائج التي تم التوصل إليها من الدراسة التاريخية للبحث.

مدخل

الأوضاع السياسية والثقافية بالجزائر منذ القرن 19م إلى اندلاع الثورة التحريرية

أولا– الأوضاع السياسية.

ثانيا– الأوضاع الثقافية.

ثالثا– تعريف النادي لغة واصطلاحا.

أولا– الأوضاع السياسية:

في بداية الثلاثينيات من القرن 19م تعرضت الجزائر لأبشع هجمة استعمارية عرفها التاريخ المعاصر، حيث عمدت هذه القوة على إغراق البلاد، وتحويل مؤسساته ومعالمه إلى خراب، كما انقلب الشعب رأسا على عقب وتم تحطيمه وتجريده من أراضيه الزراعية الخصبة، مما نتج عن هذا تفشي الأمراض المعدية والفقر والمجاعات الحادة إلي جانب ذلك عمل الاستعمار الفرنسي علي اضطهاد الثقافة ومحاربته إياها بكل الوسائل، من أجل فرض رؤى أخرى وتفكير مغاير تماما لمجتمعنا ، فالثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعي لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال مقاوماته الأساسية، إلا أن الشعب الجزائري بقي قوي الإرادة متشبثا بدينه ولغته وتاريخه.

1– نظام الحكم في الجزائر خلال بداية ثلاثينات القرن التاسع عشر:

عاشت الجزائر تحت نوعين من نظام الحكم، الحكم الأول النظام العسكري من 1830م إلى 1870م والثاني نظام مدني فقد وجد الفرنسيون أنفسهم وجها لوجه أمام شعب يختلف عنهم تماما في اللغة والدين والتقاليد ودرجة الحضارة. وهكذا بدأوا يحكمون بطريقة مباشرة نظرا لانعدام أي واسطة بينهم وبين الشعب بالإضافة إلي ذلك وجدوا أنفسهم أمام مقاومة شديدة عسكرية وسياسيا من أطراف الجزائر[1].

وبعد أن اتفق المسؤولين الفرنسيين على الاحتفاظ بالجزائر كجزء من فرنسا سنة 1845م قررت فرنسا إقامة إدارة في الجزائر مشابهة لإدارتها بفرنسا وصدر ذلك في الأمر الرئاسي الصادر في 15أفريل1845م والذي بموجبه قرر تقسيم الجزائر إلي ثلاثة مقاطعات هي: الجزائر، وهران قسنطينة[2].بدلا من ثلاث نواحي عسكرية قديمة وعلى كل رأس مقاطعة والي مدني بجانبه قائد عسكري للمقاطعة وكان هناك اختلاف شديد بين النظامين المدني والعسكري بحيث أبقت اليد العليا

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962، ص19.

[2]– عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص125.

للقائد العسكري كما قسمت كل مقاطعة إلي مجموعة من البلديات وكل بلدية لها مجلس منتخب يتكون من فرنسيين مع الاستثناء للجزائريين المرخص لهم.

ولقد شملت سياسة الإدماج الإدارة لأن الجزائريين الذي عينوا سابقا في المناصب البلدية عزلوا منها وأعطيت مناصبهم للفرنسيين كما أن القضاء تعرض للعديد من التدخلات الفرنسية إذ بقي القضاء الإسلامي بكل هذه القرارات التي أصدرتها الحكومة الفرنسية فتمكنت من تحويل القضاء الجزائري إلي قضاء إسلامي لا يقوم إلا علي أحكام الشريعة الإسلامية إلي قضاء فرنسي بأحكام فرنسية وثقافة فرنسية وبقي القضاء في الجزائر علي تلك الحالة ولم تتعهد أوضاعه طيلة عهد الاستعمار وأصبحت القضايا الجنائية الجزائرية تنتصب وتختص بها المحاكم الفرنسية وأصبح القضاء المدني يخضع للمراقبة وفي عهد الجمهورية الثانية وطبقا للمادة 109 من الدستور اعتبرت الجزائر أرضا فرنسية[1]، دون منح الحقوق السياسية لأهلها وهذا معناه جعل الجزائر ملكا للشعب الفرنسي[2].

2– التنظيمات السياسية في الجزائر خلال بداية ثلاثينيات القرن التاسع عشر:

بالرغم من كل السياسات الفرنسية القاسية التي مورست علي الشعب الجزائري إلا أنه كانت هنالك ردة فعل مختلفة تمثلت في المقاومة الجزائرية وذلك نظرا للتطورات الفكرية وحتى السياسية التي عرفها العالم العربي آنذاك بالإضافة إلي درجة الوعي الذي بدأ ينمو في شكل تنظيمات سياسية متعددة ذات طابع إصلاحي والتي طالبت الإدارة الفرنسية لتغير أساليب القهر التي كانت تتعامل بها، وقد نشأت هذه التنظيمات بعد فشل المقاومة المسلحة إلا أن هنالك تنظيم ظهر مباشرة بعد الغزو يمكن اعتباره كأول حزب سياسي ينظمه الجزائريون، وكان بزعامة "حمدان خوجة".

[1]– صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص398.

[2]– لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، دار المشرق، بيروت، ط5، 1983، ص143.

❖ **لجنة المغاربة في الجزائر خلال القرن التاسع عشر:**

تكون هذا التنظيم مباشرة بعد اتفاق 5جويلية1830م الذي وقعه "الداي حسين" باسم حكومته مع قائد الحملة الفرنسية الكونت "دوبر مونت"dubermont، وقد تزعم هذا التنظيم السياسي المفكر السياسي حمدان خوجة وهو عبارة عن تجمع يضم أعيان مدينة الجزائر العاصمة وكان لهم وعي بدورهم السياسي وعلى دراية بالخبايا الخارجية لفرنسا، بما في ذلك العلاقات الدولية وأعلنوا المعارضة المفتوحة تمثلت برفع الشكاوي والعرائض إلى السلطات الفرنسية في الجزائر وحتى فرنسا،[1]وأيضا الرأي العام المناهض للحركة الاستعمارية وتمثل مطلبهم في أن يحكم الشعب الجزائري نفسه بنفسه و" إعادة بعث القومية الجزائرية من جديد وإقامة حكومة حرة وتحرير دستور يتفق مع تقاليدهم وعاداتهم.[2]

❖ **كتلة المحافظين:**

تكونت عام 1900م وتشمل المثقفين التقليدين والمحاربين القدامى والزعماء الدينين وبعض الإقطاعيين المرابطين وكان من بينهم الصحفيين والمعلمين، اللذين كانوا يؤمنون بالقومية الإسلامية معادين لفكرة الخدمة العسكرية والتجنيس، ظهرت هذه الكتلة بعد استيلاء المستوطنين الأوربيين علي السلطة بالجزائر وتضمنت الكتلة برامج تمثلت فيما يلي:

- –المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والأوربيين.
- –معارضة التجنيس وإلغاء قانون الأهالي وحرية التعليم العربي.
- –حرية التنقل والهجرة إلي المشرق العربي.[3]

[1]– عبد النور ناجي، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد (107)، الجزائر، 1988، ص27.

[2]– عبد النور ناجي، المرجع السابق، ص28.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص ص145–146.

❖ **جماعة النخبة:**

تعتبر جماعة النخبة أول تعبير عن المطالب السياسية تكونت سنة1907م من المثقفين باللغتين العربية والفرنسية كالمترجمين والمحامين والأطباء والمعلمين والصيادلة، وكانت هذه الجماعة على نقيض سياسي واجتماعي في أغلب المواقف مع المحافظين وتركزت مطالبها فيما يلي:

- المساواة في الحقوق السياسية بين الجزائريين والفرنسيين.
- إلغاء قانون الأهالي.
- حق التمثيل النيابي لكامل الجزائريين.

وكانت هذه الجماعة تهدف إلي توحيد الجزائر مع فرنسا وتبنت أفكار الغرب وثقافته.[1]

❖ **حركة الشباب الجزائري:**

هي حركة اجتماعية مؤلفة من مثقفين مسلمين تنتمي للطبقة المتوسطة ومن خلال الثقافة الفرنسية قاموا بالتعرف على قيم المجتمع الفرنسي المبنية على الديمقراطية ومبادئ الثورة الفرنسية، وبعد عودتهم من باريس أسسوا حركة الشباب الجزائري وكان مقرها العاصمة ومن أهم مطالب هذه الحركة ما يلي:

- الفاء قانون الأنديجينا الصادر بتاريخ 26جوان1881م.
- توحيد الضرائب والمساواة بين الجزائريين والمعمرين الأوربيين.
- زيادة في عدد الناخبين المسلمين للمجالس التمثيلية المحلية.
- الإصلاح الإداري وفتح باب التعليم أمام المسلمين.[2]

[1] -Cloud collot et jean robert henry, le movement national algérien tesctes 1912-1954,ed,alger,1985,p23.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ إلى غاية 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ج2، ص ص 285-286.

حركة الشباب الجزائري لعبت دور كبير في توعية الشباب وذلك من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي التي كان لها دور مميز من خلال المحاضرات التي ألقيت من قبل المصلحين خاصة المتعلقة بالدين الإسلامي، من أجل القضاء على سياسة التنصير.

❖ **حركة الأمير خالد:**

الأمير خالد: هو خالد الهاشمي الأمير عبد القادر اشتهر بلقب "الأمير خالد :"ولد بدمشق في 20فيفري1875م، رحل مع والده إلى الجزائر عام 1892م، أرسل إلي ثانوية "لويس لوغران «بباريس على نفقة الحكومة الفرنسية ثم عاد إلى الجزائرعام1895م قبل إتمام دراسته وتمكن ثانية من الالتحاق بمدرسة "سان بيير «فأتم دراسته وقد رفض حمل الجنسية الفرنسية، ولقد ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908م، نال التقاعد عام 1919م لتبدأ حياته السياسية".[1]

نتيجة الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين وتدهور الأوضاع أدى بظهور الأمير خالد، والذي جعله يتجه اتجاها آخر في نقده الشديد للاحتلال الفرنسي الذي عمل على تدمير وتخريب الجزائر بشكل كلي مؤسسا بذلك جريد الإقدام.[2]

- **جريدة الإقدام:** جريدة صدرت عقب قانون 1919م ، والتي تعتبر خليفة لجريدتي الراشدي الجيجلية والحق الوهرانية لأنها تبنت مواقفها المضادة للسياسة الفرنسية وحملت شعارهما القائم على المساواة ونيل الحقوق السياسية، وأصدر أول عدد لها بتاريخ 07 مارس 1919م، توقفت عن الصدور سنة 1923م بعد قرار توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية.[3]

[1]-محمد الشريف ولد الحسين، المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830م-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 36.

[2]- عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص ص 226-229.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، ص 106.

كما طالب بالإصلاح مع التمسك بالدين الإسلامي فبهذه اللهجة الحادة والمقنعة أغضبت المعمرين الذين تأمروا على الأمير خالد، حيث رأوا أنه بهذه الأفكار سيقضي على جميع مخططاتهم المرسومة للقضاء على الشعب الجزائري، الذي قضى مضاجعهم وكانوا وراء إقرار نفيه سنة1923م إلى فرنسا ثم انتقل إلى مصر.[1]

وبالرغم من الضغوط التي تعرض إليها لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حاول عدة مرات أن يجدد نشاطه السياسي ويدافع عن أفكاره التحريرية وخاصة في فرنسا وفي سوريا ولكنه فشل في تحقيق مطالبه غير أنه استطاع وضع الأساس لميلاد الحركة السياسية في الجزائر، لأن حركته تعتبر أول حركة سياسية منظمة.[2]

ثانيا: الوضع الثقافي(التعليم)

تعرضت الثقافة العربية والتعليم العربي في الجزائر لضربة شديدة كادت أن تؤدي الى اندثارهما وذلك نتيجة السياسات القمعية التي انتهجها الاحتلال الفرنسي الذي سعى إلى طمس كل ما له صلة بالثقافة والفكر الوطني في البلاد[3]

وقد اصدر الاحتلال الفرنسي في 8 سبتمبر 1830 مرسوما يقضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، والتي كانت تعد المصدر الأساسي لتمويل الأنشطة الدينية والثقافية والتعليمية و الاجتماعية للمسلمين الجزائريين جاء هذا الإجراء رغم الاتفاق الذي بينه وبين

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 227.

[2]– نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص 47.

[3]– رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ط5، 2001، ص 121.

الحكومة الجزائرية في 4 جويلية 1830م ، والذي يتضمن احترام الدين الإسلامي ومؤسساته واوقافه وضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية للمسلمين[1].

سعى الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل الممكنة إلى القضاء على الثقافة الوطنية الجزائرية ومحاربته إياها بشتى الطرق، فقد كان شديد الحرص على طمس الهوية الثقافية الوطنية وتعويضها بالثقافة الفرنسية بهدف إذابة الشخصية الجزائرية في الثقافة الفرنسية وجعلها تابعة لها وقد اتخذ هذا السعي مظاهر متعددة منها نشر ثقافة الانحلال والانحراف، والعمل على طمس معالم الهوية الوطنية ولهذا الغرض أقدم الفرنسيون على تدمير المساجد وتحويلها إلى متاحف أو استخدامها لأغراض أخرى مثل: الكنائس[2]، وقد كثّفت الإدارة الاستعمارية الفرنسية جهودها لطمس الهوية الجزائرية من خلال سياسة "الفرنسة" التي استهدفت اللغة العربية، والدين الإسلامي، والتراث الثقافي المحلي. فقد عمدت فرنسا إلى إغلاق المدارس التقليدية (الكتاتيب) ومحاربة التعليم العربي الإسلامي، وتوسيع التعليم الفرنسي الذي كان موجهًا أساسًا لخدمة أهدافها الاستعمارية[3]

شهد التعليم في الجزائر تدهورًا كبيرًا نتيجة السياسات الاستعمارية الفرنسية التي سعت إلى طمس الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري، من خلال تهميش التعليم العربي الإسلامي ونشر التعليم الفرنسي ورغم ذلك، حافظت الكتاتيب والزوايا والمساجد على دورها في تعليم القرآن واللغة العربية، إلى أن برزت لاحقًا جهود إصلاحية لإحياء التعليم الأصيل والحفاظ على المقومات الحضارية للأمة.

1- رابح تركي عمامرة، المرجع نفسه، ص 396

2- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ج1، ص 44

3-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 112.

1– التعليم:

سعى الاستعمار الفرنسي للقضاء كليا على المدارس في مختلف إنحاء القطر الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي، و هذا ما أكده الفرنسيون عندما قال " اوجان كومب"(komb) عضو مجلس الشيوخ الفرنسي:" إن مما لا شك فيه أن التعليم في الجزائر كان عام 1830م أكثر انتشارا، وأحسن حالا مما هو عليه الآن ... فقد كان هناك أكثر من ألفي مدرسة ابتدائية وثانوية، يتولى التدريس بها نخبة من الأساتذة الأكفاء، وكان الطلاب من الشباب المتعطشين للعلم، هذا فضلا عن مئات المساجد التي تعلم اللغة العربية"[1]فهذه تعتبر حالة الجزائر قبل الاحتلال، حيث كانت تزخر بالعلم والعلماء وكان معظم الشعب الجزائري يعرف القراءة والكتابة، منهم من كان يتعلم المدرسة ومنهم من كان في المسجد والزاوية .

تبرز سياسة تجهيل أبناء الجزائر في أن أولاد الأوربيين على سبيل المثال الذين في سن التعليم الابتدائي كانوا يتلقون جميعا تعليمهم في مدارس راقية على يد معلمين مقتدرين في حين لا يتلقى من أبناء الجزائر سوى 19% فقط منهم التعليم في هذه المرحلة أما الباقون وهم حوالي 2.400.000 فقد حكم عليهم بالتشرد والجهل،[2]حيث بلغت عدد المدارس العربية الفرنسية 96 مدرسة وكانت تعلم اللغة العربية في الصباح والفرنسية في المساء، وثانويتان واحدة في الجزائر العاصمة والثانية في قسنطينة حيث بلغ فيها عدد التلاميذ 200 تلميذ جزائري، ومدرسة للفنون والمهن وثلاث مدارس رسمية فيها تقريبا 100 طالب ومدرسة للمعلمين مع فرع للأهالي ،بينما كان التعليم التقليدي اقل أهمية مما كان عليه في سنة 1830 لأنه تقهقر.

[1]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر الثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1995، ص49

[2]– رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص84.

تميزت الفترة الممتدة من 1893م إلى 1919م بان التعليم الاستقرار، حيث توضح الإحصاءات الرسمية أن هناك زيادة في عدد المدارس والفصول وكذلك في عدد التلاميذ ورغم هذه الزيادة إلا أنها لا تفي بالغرض المطلوب[1]، حيث بلغت حصيلة تمدرس الجزائريين 47.263 تلميذ أقل من 5% من الأطفال المسلمين و386 طالب ثانوي، وكانوا ينتمون في الغالب إلى العائلات الكبيرة و اقل من 100 طالب في التعليم العالي.[2]

ثالثا– تعريف النادي لغة واصطلاحا:

تعريف النادي:

أ–لغة: أن كلمة ناد أصلها عربي مأخوذة من دار الندوة[3] ، وهو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه، وهو ناد الرجل أي أهله وعشيرته قال الله تعالى:" فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ"[4] ،وجمعه نوادي أو أندية.[5]كما جاء كلمة نادي في القرآن الكريم في قوله تعالى:" وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ"[6]

ب–اصطلاحا: هي مركز من مراكز التربية والتعليم والتوعية، أو مركز من مراكز التنفيذ والأعلام ويلتقي فيه الشبان والشيوخ والجهال والمثقفون وكل الطبقات الشعبية [7]، أيضا النوادي

---

[1]– رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، ص ص: 360–361.

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830–1954، منشورات ANEP، تر: محمد المعراجي، ص ص: 235 – 236.

[3]–جماعة من العلماء، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، 2000، ص 38

[4]–سورة العلق، الآية 17.

[5]–الحواس الوناس، نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927–1954، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر،2012، ص 132.

[6]–سورة العنكبوت الآية 29

[7]–الحواس الو ناس، المرجع نفسه، ص142.

هي وسط بين المدرسة الجامع، فيها كان العلماء يوجهون عنايتهم بالدرجة الأولى إلى تربية الشباب وتهذيبهم وتنظيمهم في منظمات عامة كالجمعيات الرياضية والفنية والثقافية[1].

تعريف الترقي:

أ–لغة :ترقى الأمر أي بلغ غايته وترقى ترقيا أي رقى في الأمر درجة[2].

ب–اصطلاحا: الترقي دليلا على التقدم والحداثة التي روج لها الأوروبيون في عالمنا الإسلامي[3].

[1]–رابح تركي، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، ص 400.

[2] –الحواس الو ناس، المرجع نفسه، ص132

[3]–أبو قاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، ع 12، ص 24.

الفصل الأول

النوادي الثقافية في الجزائر خلال مطلع القرن 20م

- ✓ المبحث الأول: النوادي بالشرق وبالوسط الجزائري.
- ✓ المبحث الثاني: النوادي بالغرب وبالجنوب الجزائري.
- ✓ المبحث الثالث: تعطيل النوادي الوطنية.

شهدت الجزائر خلال عشرينيات القرن العشرين، وخصوصا سنة 1927م، نهضة ثقافية مميزة تمثلت في تأسيس العديد من النوادي الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية ومواجهة مخططات الاستعمار الفرنسي الرامية إلى طمس الثقافة العربية الإسلامية.

نشأت هذه النوادي بمبادرات من نخبة من المثقفين الجزائريين الوطنيين والإصلاحيين، وامتدت إلى مختلف مناطق البلاد من شرق إلى غرب ومن الوسط إلى الجنوب.

المبحث الأول: نوادي بالشرق والوسط الجزائري:

بدأت النوادي في الظهور منذ القرن 19م وازداد نشاطها العلمي بشكل ملحوظ وقد ساهمت هذه النوادي في تمهيد الطريق لظهور الأحزاب السياسية كما كان لها دور بارز في نشأة الصحافة خاصة الناطقة باللغة العربية ولم يقتصر دورها على ذلك فقط بل كانت أيضا منبر لنشر روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة من خلال تنظيم المحاضرات، وقد أصبحت ملتقى للنخبة المثقفة لتبادل الرؤى كما ساهمت هذه النوادي بشكل فعال في ايقاظ الوعي الوطني الجزائري من خلال تركيزها على التعليم.

أولا: نوادي الشرق:

شهدت مدينة قسنطينة تطورا ملحوظا في نشاط النوادي خاصة في ظل تصاعد الوعي الوطني ومقاومة الاستعمار الفرنسي، فقد بدأ تظهر نواد ثقافية واجتماعية وكان لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الوطنية ونشر الوعي بين فئات المجتمع، خصوصا في أوساط الشباب.

–نادي صالح باي بقسنطينة:

تأسس نادي صالح باي في قسنطينة عام 1907 م، الذي رفع شعار "جمعية الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية" وذلك للتعريف بطبيعة نشاطه، وكان تأسيسه ثمرة لمبادرة من طرف

مجموعة من المثقفين الجزائريين وبدعم من عدد من العناصر الفرنسية، ترأسه شخصية فرنسية أريب (arip)و ضم في صفوفه أعلاما بارزة من أمثال الشيح محمد ابن الموهوب، ومصطفى باشا طارزي، محمد بن باديس[1]، قد ضم سنة 1908 حوالي1700 عضو وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر ، أما أهدافه تمثلت في:

- نشر التعليم.
- تنظيم دروس في التعليم العام والمهني.
- عقد محاضرات علمية وأدبية.
- تأسيس جمعيات خيرية.
- الدعوة إلى العمل والإخوة والتعاون.
- مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.[2]

-نادي الاتحاد بقسنطينة:

افتتح نادي الاتحاد بقسنطينة مساء 16 جويلية 1932، حيث حضر هذا الافتتاح عدد كبير من المدعوين، حيث القى رئيس هيئة النادي محمد الصالح بن جلول خطابا موجزا بالغة العربية لتوضيح غرض التأسيس وهو الاتحاد وبث روح الثقافة بواسطة الخطب والمحاضرات[3].

شهدت مدينة سطيف خلال النصف الأول من القرن العشرين نشاطا ثقافيا واجتماعيا متزايدا، تجلى في بروز عدد من النوادي التي لعبت دورا محوريا في الحركة الوطنية والإصلاحية، وقد جاءت هذه النوادي كرد فعل على السياسات الاستعمارية التي همشت الثقافة واللغة العربية، كما أسهمت بشكل

[1]- خيثر عبد النور، منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (ط خ)، الجزائر، 2007، ص239

[2]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص ص: 138-139

[3]- عبد الحميد ابن باديس ، أول تكريم افتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة،1931، الشهاب، مج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ط1، ص 470

فعال في تعزيز روح الانتماء الوطني وغرس مبادئ الهوية الإسلامية الجزائرية لدى مختلف شرائح المجتمع خاصة الشباب، فهذه النوادي تمثل أحد ملامح العمل الوطني الإصلاحي، الذي اتخذ من العمل الثقافي وسيلة للنضال ضد الاستعمار وأداة لبناء وعي جماعي مقاوم.

-نادي الإرشاد بسطيف:

تأسس نادي الإرشاد بسطيف سنة 1935، كان يترأسه فرحات عباس حيث كان عمله يركز على تقديم دروس وعظ و إرشاد وذلك كل مساء[1]، وخلال افتتاح النادي تم تنظيم مهرجان كبير دعي إليه عدد من علماء المنطقة وشخصياتها البارزة، افتتح الحفل بكلمة ترحيبية القاها السيد فرحات عباس، تليها مداخلة القاها الشيخ عمر البسكري، ثم القى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا بالمناسبة[2]

-النادي الإسلامي بسطيف:

تأسس النادي الإسلامي سنة1933 بمدينة سطيف على يد الشيخ مبارك الميلي، وذلك بعد عودته من الاغواط، وقد أنشئ في سياق امتداد النشاط الإصلاحي الذي كانت تقوده جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي عملت على إنشاء عدد من النوادي في مختلف إنحاء البلاد لنشر مبادئ الإصلاحية والدينية، وقد لعب هذا النادي دورا مهما في توعية الشباب وتعليمهم خاصة بعد أن تعذر على الجمعية الاعتماد على المساجد فقط لإيصال رسالتها، فكانت النوادي فضاء بديلا لنشر العلم ومحاربة الأمية بين فئات واسعة من الشعب الجزائري.[3]

---

[1]- خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص143.

[2]- علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ج2، ص100.

[3]- كريمة بوبكر، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 36.

شهدت مدينة تبسه خلال النصف الأول من القرن العشرين نشوء عدد من النوادي الثقافية والاجتماعية ذات الطابع الإصلاحي، في سياق التفاعل مع التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي. وقد لعبت هذه النوادي دورًا محوريًا في بعث الوعي الوطني والديني، وساهمت في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية للسكان. حيث كانت فضاءات لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وتنظيم المحاضرات التوعوية والأنشطة الثقافية. كما شكلت هذه النوادي منابر للتعبير عن رفض السياسات الاستعمارية، وعملت على إعداد جيل مثقف وواعٍ ساهم لاحقًا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية. وبذلك، فإن نوادي تبسة لم تكن مجرّد مؤسسات اجتماعية، بل كانت أدوات فعالة للمقاومة الثقافية ومراكز إشعاع فكري ساهمت في تشكيل الوعي الجماعي لدى السكان.

–نادي الشبيبة الإسلامية بتبسة:

تأسس بتبسة سنة 1925 م كان في قسم من مقهى فرنسي ساحة القصبة وهو النادي الذي يصفه مالك بن نبي في مذكراته بقوله: "إن هذا النادي بصفته قائما في ساحة القصبة التي كانت المجال الخاص للأوروبيين أتاح للجزائري أن يثبت للأوروبي انه يستطيع أن ينشيء لنفسه مكانا مخصصا لاجتماعاته و هذا منحني شيء من الاعتزاز ..."، ثم عمل سكان تبسة على تغير مقره إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي وقاموا بفرشه و أعطوه استقلالية و طابع خاص واضحي منافسا للمقاهي الأوروبية الكبرى وعُرف النادي بالعديد من الأنشطة منها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وإبراز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير[1]، وكان الهدف من وراء تأسيس النادي هو الانخطاط الأخلاقي فأسسوه للدعوة إلى الدين.[2]

ثانيا: نوادي الوسط:

تعتبر عمالة الوسط من العملات الهامة في الجزائر وهذا نظرا لتركز مدينة الجزائر العاصمة فيها وما تتميز به من استقطاب المعمرين وغيرها من المصالح الاستعمارية في هذه المنطقة، لهذا أسست فيه العديد من النوادي

[1]–مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن ، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر ، بيروت ،1969 ،ط1، ص ص 167،169

[2]–ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، المرجع السابق، ص 469

-نادي التوفيقية بالجزائر العاصمة:

يعد نادي التوفيقية من أوائل الجمعيات الثقافية الجزائرية التي تأسست في بداية القرن العشرين بمدينة الجزائر و(تحديدا القصبة) أنشأه مجموعة من المثقفين والتجار الوطنيين الجزائريين بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية، تعزيز الثقافة العربية الإسلامية، في ضل محاولات طمسها من قبل الاستعمار الفرنسي

تأسس نادي التوفيقية ب الجزائر العاصمة سنة1908 ، وكان يعتبر من المؤسسات القليلة التي أنشأها الجزائريون لمواجهة الطمس الثقافي و اللغوي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي [1] وكان هدفهم هو القيام بالمحاضرات العلمية التي تتناول أصول و الإيضاح و دفع المفتريات عن النادي، واظهر الاستعمار أن الإسلام الذي جاء به صاحب هذه الملة غير ما يرى في الشوارع والأسواق من أعمال التي كانت تقوم بها فرنسا من أجل القضاء على الدين الإسلامي، واقتلعته من نفوس الشعب الجزائري بكل ما تملكه من قوة وتبشير للجين المسيحي[2]

-نادي الإخوة ببرج بوعريريج:

تأسس في 13 مارس ببرج بوعريريج 1933 أسسته جمعية العلماء المسلمين، كان له العديد من الأسماء "نادي الإخوة الإسلامية" و سمي " نادي الإرشاد" و كلها أسماء تدل على نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري من خلال المحاضرات التي يلقيها هذا النادي، فهو يعتبر ما أهم النوادي الثقافية الإصلاحية ، التي تعمل على توعية و إصلاح الشباب الجزائري و محاربة

[1]-الو ناس الحواس، المرجع نفسه، ص 96

[2]-ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، ص 469

الاستعمار الفرنسي وذلك بإظهار نية الاستعمار اتجاه الشعب الجزائري و أخطار السياسات المطبقة من طرفه للقضاء على الجزائريين نهائيا [1]

-نادي الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة:

يسمى نادي الشبيبة الإسلامية أو نادي الزواوة تأسس سنة 1936 بباب عزون بالجزائر العاصمة، ومن أهم الشخصيات المؤسسة له الشيخ أبو يعلي الزواوي وكان صاحب المبادرة محمد السعيد الو ذراعي، كان الهدف من تأسيسه:

- إقامة جسور تواصل بين الجزائريين.
- الاحتكاك الاجتماعي بين مختلف سكان العاصمة.
- تبادل الآراء والأفكار.
- تهذيب الأخلاق.
- جلب مختلف طبقات المجتمع إلى النادي وإبعادهم عن المقاهي.[2].

المبحث الثاني: النوادي بالغرب وبالجنوب الجزائري

شهدت الساحة الثقافية الجزائرية نشاطا حيويا، تعددت أشكاله وأطره، وقد تزايد عدد الجمعيات والنوادي واتضح جليا ميول الجزائريين إلي تأسيس مثل هذه الجمعيات الثقافية والنوادي العامة لتكون الإطار القانوني لنشاطهم، من خلال عرض المسرحيات وتقديم المحاضرات، والمساهمة في تنشيط الحياة الثقافية والفكرية، وبصفة خاصة الغرب الجزائري الذي شهد خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية نشوء حركة ثقافية وتنظيمية فاعلة تمثلت في تأسيس مجموعة من النوادي والجمعيات التي

[1]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، د.س، ج2، ص107

[2]- الحواس الو ناس، المرجع نفسه، ص ص 105-106

أدوارا متعددة في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الوعي الديني واللغوي، ومقاومة مشاريع الاستعمار الثقافي الفرنسي.[1]

كانت هذه النوادي فضاءات بديلة أوجدها الجزائريون لممارسة حرياتهم الفكرية والاجتماعية في ظل الرقابة والهيمنة الفرنسية، فظهرت عدة نوادي من بينها: نوادي تلمسان، نوادي وهران، نوادي مستغانم.[2]

أولا– نوادي تلمسان:

شهدت مدينة تلمسان باعتبارها واحدة من أعرق الحواضر الثقافية في الجزائر نشاطا بارزا في مجال العمل الجمعوي الثقافي المنظم خلال الحقبة الاستعمارية.

فقد كانت النوادي التي تأسست في تلمسان ردا حضاريا وسلميا على محاولات فرنسا طمس الهوية الإسلامية والعربية وهيأت البيئة لتكوين نخبة وطنية مثقفة ساهمت لاحقا في النضال من أجل الاستقلال، ومع تصاعد سياسة الفرنسة وتجريد المدارس من طابعها الإسلامي والعربي، أدرك مثقفوا تلمسان وعلماؤها أهمية خلق فضاءات بديلة لحماية التراث والتربية واللغة.

نادي شباب الجزائر:

كان تحت رأسه بخشي محمد ويعد من أهم النوادي الثقافية بتلمسان يهدف إلى توعية الشباب بأهمية العلم ومحاربة الجهل وذلك من أجل إقامة مجتمع بإمكانه الوقوف أمام الاستعمار الفرنسي بكل قوة، حيث كان الهدف من تأسيس هذا النادي الحفاظ علي اللغة العربية من خلال مختلف النشاطات الثقافية التي كانت تقام به.[3]

[1]–حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 205.

[2]– بلعربي عمر، بداية ظهورا لنوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4، الجزائر،2017م، ص133.

[3]–عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلي الاستقلال، ص104.

نادي الشبيبة الإسلامية:

يعتبر نادي الشبيبة الإسلامية من أقدم النوادي في تلمسان تأسس سنة 1921م على يد نخبة من المثقفين والوطنيين الجزائريين، وكان يعدمن ابرز مظاهر المقاومة الثقافية والسلمية للاستعمار الفرنسي.[1] وقد جاء تأسيسه كرد فعل على محاولات الطمس المننهج للهوية الإسلامية والعربية للشعب الجزائري ، فكان هدفه الأساس هو تكوين جيل من الشباب الواعي بهويته، والمتمسك بدينه ولغته. على مبادئ الدين الإسلامي، والتصدي لسياسة التنصير التي كان يعمل الاستعمار الفرنسي لنشرها داخل المجتمع الجزائري من أجل جعل الجزائر جزء لا يتجزآ من فرنسا.

نادي السعادة:

تأسس نادي السعادة سنة1911م في مدينة القرارة (ولاية غرداية حاليا) على يد نخبة من العلماء والمصلحين، وكان الهدف من إنشائه هو مقاومة التجهيل والاستلاب الثقافي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري، خاصة في المناطق الداخلية والصحراوية.

وكان يمثل بداية ظهور الحركة الشبانية في الجزائر، وهو من النوادي التي نشطت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة الشيخ البشير الإبراهيمي حينما كان متواجدا بتلمسان، كما أنه قام بإلقاء العديد من المحاضرات داخل هذا النادي ونجح في تحقيق العديد من الأهداف التي كانت تنادي بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة التي تهدف إلي التفاف الشعب الجزائري حول الجمعية لتحقيق الاستقلال[2].

كان لنادي السعادة الدور الكبير في فرض اللغة العربية والقرآن الكريم في زمن كانت فيه المدارس الفرنسية تفرض التغريب، ومن أبرز أنشطته تنظيم محاضرات وندوات دينية وثقافية وبالإضافة عروض مسرحية وأناشيد هادفة، بالرغم من أن نشاط نادي السعادة كان في الغالب ذا طابع ثقافي

[1]-عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص ص 279-281.

[2]- الحواس الو ناس، المرجع السابق ، ص 118.

وتعليمي إلا أنه ساهم بطريقة غير مباشرة في تكوين وعي وطني راسخ، وخرج العديد من الشخصيات التي ساهمت في دعم الحركة الوطنية الجزائرية لاحقا، سواءا من خلال الاننظام إلى الجمعيات الإصلاحية مثل جمعية العلماء الجزائريين أو بالمساهمة في الثورة التحريرية.

ثانيا– نوادي وهران:

شهدت مدينة وهران خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية (1830م – 1962م)، نشاطا رياضيا وثقافيا كبيرا، تمثل في ظهور العديد من النوادي التي لعبت أدوارا مختلفة باختلاف انتمائها وهويتها. فقد انقسمت هذه النوادي إلى نوادي أوروبية استيطانية مدعومة من السلطات الفرنسية، ونوادي إسلامية جزائرية تأسست كرد فعل على التمييز والتهميش.

نادي الصلاح:

تأسس هذا النادي سنة 1938م، عرف بنشاط دعاة الإصلاح المختلفة وغيرهم من مختلف التيارات الأخرى نذكر على سبيل المثال حزب الشعب، فلقد عمل جل زعماء نادي الإصلاح على محاربة كافة مظاهر الفساد الاجتماعي كالبطالة والخمر وجميع الانحرافات الاجتماعية والخلقية بالإضافة إلى تعليم النشء تعليم عربي الإسلامي، يمكنه من معرفه دينه.

نادي الفلاح:

تأسس سنة 1938م، حيث اعتبر هذا النادي مقر اجتماعات الإصلاحيين والوطنيين[1]، وعمل على نشر الخصال الحميدة في الشعب الجزائري، وإظهار النوايا الحقيقة للاستعمار الفرنسي كما دأب زعمائه علي بعث الثقافة العربية وتطويرها بعد أن كادت اللغة الفرنسية تصبح هي اللغة الرسمية للبلاد، وإبراز المعالم التاريخية للشعب الجزائري.

ثالثا– نوادي مستغانم:

[1]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص144.

خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية (1830م-1962م)، برزت في مدينة مستغانم مجموعة من النوادي الرياضية والثقافية التي عكست واقع الانقسام والتمييز الذي فرضه الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري.

فقد عرفت المدينة تأسيس نوادي أوروبية استيطانية كانت موجهة لخدمة المستوطنين وتعزيز الثقافة الفرنسية، إلى جانب نوادي إسلامية جزائرية أسسها الجزائريون كمحاولة للحفاظ على هويتهم الثقافية والدينية في ظل القمع الاستعماري.

نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي:

تأسس قبل1915م وكان مقرا لنشاط دعاة الإصلاح وغيرها من الأنشطة الثقافية والسياسية، نشط به أنصار نجم شمال إفريقيا[1].وكان الهدف من نادي الاتحاد الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية بالدرجة الأولى للجزائريين، ونشر الإصلاح بحيث اعتبر الهدف الموحد لجميع النوادي الجزائرية، وتوجيه الشباب وتثقيفه ثقافة عربية إسلامية فأصبحت هذه النوادي محور الرئيسي لفئة الشباب.

نادي التحدي:

تأسس نادي التحدي من طرف جزائريين مسلمين، في 27أوت1937م ببني صاف التابعة حاليا لولاية تموشنت سعى إلى مواجهة التهميش والإقصاء الذي تعرض له الشعب الجزائري من قبل النوادي الأوروبية، التي كانت مخصصة للمستوطنين وتستفيد من دعم السلطات الاستعمارية، وعلى الرغم من قلة الإمكانيات والمضايقات الإدارية، لعب نادي التحدي دور مهم في تنظيم الشباب وتوجيههم نحو الالتزام الأخلاقي وتعزيز الروح الوطنية والاعتزاز بالهوية الجزائرية، كان منبرا للثقافة والأنشطة السياسية، نشط به العديد من دعاة الإصلاح، وكان الهدف الأساسي لنادي التحدي

[1]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص104.

استقطاب أكبر عدد من الشعب الجزائري والعلماء وذلك من أجل المساعدة في نشر الرسالة التي يريد تبليغها وإيصالها للشباب بصفة خاصة.[1]

كان اسم " التحدي " في الحد ذاته رمزا للمقاومة، وقد عبر عن رفض الشباب الجزائري لواقع الإقصاء والاحتقار، وإسرارهم على إثبات الذات في جميع الميادين.

كل هذه النوادي ساهمت بشكل كبير في تنمية اليقظة لدي الجزائريين من خلال التركيز على التحرر والتقدم وجعل المجتمع الجزائري مجتمع حديث، بالرغم من أن الزعماء لم يكونوا ثوريين ولا حتى متطرفين إلا أنهم لم يحاولوا حتى استعمال هذه المؤسسات لنشاط معاد لفرنسا.[2]

رابعا– نوادي الجنوب الجزائري:

لم تكن الرياضة في الجنوب الجزائري بمنأى عن التأثيرات الاستعمارية، رغم الظروف المناخية والجغرافية القاسية وبعد هذه المناطق عن مراكز السلطة الفرنسية فلقد ظهرت في مدن الجنوب مثل بسكرة، الأغواط، غرداية وغيرها من مدن الجنوب نوادي رياضية جزائرية كان لها دور مهم في ترسيخ الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار ثقافيا وسلميا كرد فعل على سياسة التهميش التي انتهجتها فرنسا ضد المناطق الداخلية والصحراوية.

نوادي بسكرة:

شهدت مدينة بسكرة كبقية مدن الجزائر تطورا ملحوظا في الحركة الرياضية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، رغم القيود التي فرضها الاستعمار على النشاطات الجزائرية وقد لعبت النوادي الرياضية في بسكرة دورا هاما، ليس فقط في تنشيط الحياة الاجتماعية، وإنما أيضا في الحفاظ على الهوية الوطنية والتعبير عن روح المقاومة.

نادي سيدي عقبة:

[1]– الحواس الو ناس، المرجع السابق، ص121.

[2]– إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962، د.ه.ط.ن.ت، الجزائر، 2007، ص241.

تأسس سنة 1929م بسيدي عقبة ببسكرة من طرف الشباح المكي[1]، نشطت به جمعية رياضية وجمعية شباب العقبى، وهي جمعية تمثيلية كما نشط به رضا حوحو[2]، وحضر فيه الدكتور سعدان وتم عرض في هذا النادي مسرحيات مختلفة .وتعرض منشطو هذا النادي للمضايقة[3]من طرف الاستعمار الفرنسي بسبب تعدد النشاطات بهذا النادي بالإضافة إلي إقبال الواسع للشباب بسبب العلماء المحاضرين فلقد كانوا يلقون المحاضرات وكانت محاضراتهم تلقي إعجاب وترحيب جميع الحاضرين .

نادي الشباب:

تأسس في أوت 1947مببسكرة نشط به رجال العلماء المسلمين الجزائريين من أمثال الأمين العمودي و محمد خير الدين[4]والعديد من النشطاء السياسيين وذلك من أجل مواصلة رسالة بقيت النوادي الجزائرية بالدرجة الأولي إلي الشباب الذي يمثل الهدف الأول والأساسي للاستعمار الفرنسي بسبب تصديهم للمستعمر والدفاع على الوطن.

كان يهدف نادي الشباب لجمع الشباب الجزائري تحت لواء واحد من أجل التصدي للمستعمر الفرنسي والقضاء على الجهل والأمية دخل المجتمع الجزائري.

نادي الشباب المغير:

تأسس سنة 1947م ببسكرة ترأسه السيد الشريف الزغيدي[5]، كان من النوادي الوطنية الثقافية التي عملت على زرع مبادئ الأخوة والتضامن والتعاون بين الشعب الجزائري [6]ومن الأهداف

---

[1]- الحواس الو ناس، المرجع السابق، ص122.

[2]- ناصر الدين سعيد وني، الجزائر منطلقات وأفاق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ط2، ص ص 230-231م

[3]- الحواس الونا س، المرجع نفسه، ص122.

[4]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد أل خليفة (دراسة فنية)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص31.

[5]- الحواس الو ناس، المرجع السابق، ص126.

[6]-الحواس الونا س، المرجع نفسه، ص126.

الأساسية التي عمل عليها النادي هي زيادة الدعم للثورة والحفاظ علي استمراريتها والقضاء علي الاستعمار الفرنسي والدفاع علي التراب الوطني بهدف تحقيق الاستقلال التام للبلاد

نادي الإخاء:

نادي الإخاء ببسكرة، المعروف أيضا باسم "مدرسة الإخاء" تأسس في 3جوان 1931م بمجموعة من المحسنين المحليين، أبرزهم الحاج الحفناوي دبابش، القاضي الشيخ محمد بن الساسي، والسيد خبزي بن عمارة، تم اختيار الشيخ محمد خير الدين لإدارة المدرسة، وشارك في التدريس بها عدد من العلماء البارزين مثل الشيخ بلقاسم الميموني، الشيخ عمر بن البسكري والشيخ محمد بن إبراهيم الطرابلسي سنة 1931م، أصبح النادي ذا مكانة علمية وإصلاحية وبات يضاهي النوادي المعاصرة له ، نظرا لنشاطه الفريد في نشر الأفكار الإصلاحية من خلال المحاضرات التي كانت تلقي به من طرف الشخصيات الثقافية التي لعبت دورا كبير في القضاء علي الجهل والأمية.[1]

خامسا–نوادي غرداية:

في ظل الاستعمار لفرنسي، ظهرت في غرداية عدة نواد ثقافية ودنية ورياضية، كانت بمثابة فضاءات للتجمع والتنظيم المجتمعي، ووسائل للمقاومة التغريب الثقافي والاستلاب الهوياتي. فقد كانت هذه النوادي تجمع بين النشاطات الثقافية، التربوية، الرياضة، والدينية وغالبا ما كانت تدار من طرف نخب محلية من العلماء والمثقفين، خصوصا من المذهب الإباضي، الذي يتميز به سكان غرداية.

نادي الحياة:

تأسس سنة 1935م بالقرارة غرداية أساسه الشيخ بيوض كان يهدف إلي توعية المجتمع الجزائري لجعله مجتمع متحضر ومتعلم بإمكانه التخلص من الهيمنة والاستبداد الذي مارسه الاستعمار الفرنسي علي الشعب الجزائري كما لعب هذا النادي دورا أ سياسيا بمساندته لمطالب الحركة الوطنية و

[1]– الحواس الونا س، المرجع السابق، ص 125.

تنديده بالإجراءات الإدارية المتخذة ضد النادي ، وذلك من خلال تقديمه شكاوي هو ومختلف النوادي احتجاجا علي الإدارة[1] الفرنسية .

نوادي الأغواط:

شهدت مدينة الأغواط، الواقعة في قلب الجنوب الجزائري، خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية تطورا تدريجيا في مختلف النشاطات بالرغم من سياسيات القمعية التي انتهجها الاستعمار ضد الجزائريين .فقد كانت هذه النوادي احدي وسائل المقاومة السلمية والتعبير عن الانتماء الوطني، وهو ما تجسد من خلال النوادي التي ظهرت في مدينة الأغواط

نادي الأدب:

نادي الأدب الذي تأسس في مدينة الأغواط يوم 25ماي 1936م ترأسه الشيخ الحاج عيسى بوبكر منذ البداية يعد من أوائل النوادي الثقافية ذات الطابع الوطني في الجنوب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية. وقد جاء تأسيسه في سياق وطني وثقافي خاص تميز بنهوض الوعي القومي، خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وانتشار الصحافة العربية، والمدارس الحرة.[2]

عرف النادي بنشاط رجال الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما كان نقطة توزيع لمجلة الشهاب[3]، وهي مجلة أسبوعية أصدرها عبد الحميد ابن باديس وجماعة من العلماء الذين أسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 12 نوفمبر 1925م مقرها قسنطينة، مديرها العام ابن بأديس، سارت في نفس خط جريدة المنتقد. والتي بمجرد صدورها ازداد وعي الشعب الجزائري بأهمية النوادي التي كانت تهدف إلي نشر الثقافة والقضاء على الأمية[4]داخل المجتمع الجزائري.

---

[1]- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر،2004، ص121.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، لجزائر، 2018، ص456.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 107.

[4]- عبد النور خيثر، المرجع السابق، 145.

ما نلاحظه أنه في هذه الفترة وبالرغم من التضييق على الأقلام الجزائرية إلا أن المثقفين أو المتعلمين الجزائريين لم يجدوا حاجزا أمام توحيد الجهود ما أجل محاربة الاستعمار والسياسات الأخرى التي كان يرمي لها.

وذلك من خلال النوادي ذات الطابع العربي الإسلامي والذي تمثلت أنشطته في تعليم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين وتعلم التاريخ والجغرافيا والموسيقى والمسرح وحتى لكبار السن فتحت لهم بعد انصرافهم من العمل فرصا من اجل تعلم القراءة والكتابة بالغتين، وقد ارتاد هذه النوادي المسلمين وغير المسلمين من مختلف شرائح المجتمع[1].

مثلت هذه النوادي الثقافية الإطار العام لبداية تشكل الوعي السياسي في إطار الحركة الوطنية وكان لهذه النوادي دور كبير في تربية النشء الجزائري علي حب الوطن من جهة وبعث ثقافة سياسية من جهة أخرى، حيث اعتبرت هذه النوادي المنطلق لإيقاظ الفكر وحفظ الثقافة والهوية العربية من رياح التغريب ومنها انطلقت الإرهاصات الثورية التي أعطت دفعا قويا للشعب الجزائري.

المبحث الثالث: تعطيل النوادي الوطنية

مثلت هذه النوادي الثقافية الإطار العام لبداية تشكل الوعي السياسي في إطار الحركة الوطنية، وكان لهذه النوادي فضلا كبير في تربية النشء الجزائري على مبادئ الوطنية وحب الوطن وبعث ثقافة سياسية جديدة من جهة أخرى شأن كبير في اليقظة الفكرية حيث كانت تحتشد بها جماهير طالبة للعلم، وكان لهذه النوادي والمراكز الثقافية الفضل الكبير في حفظ الثقافة العربية من رياحا لتغريب، وهذا ما جعل فرنسا تولي اهتمامها من أجل تعطيل هذه النوادي.

[1]- محمد صالح صديق، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر، الجزائر،2008، ج 2، ص619.

تعتبر النوادي الوطنية من أهم معاهد التعليم العربي الحر، وذلك بناءا على قدمته للشباب الجزائري من معارف وعلوم إسلامية، فقد كانت هذه النوادي وسيلة لتبليغ الدين والعلم فجمعية العلماء كانت تعتمد عليها كثيرا في عملها الإصلاحي.[1]

لم تسلم هي الأخرى من محاربة الاحتلال الفرنسي لها، لأنها لعبت دورا هاما في تهذيب الشباب، عن طريق نشاطاتها الثقافية والدينية والاجتماعية، والرياضية وما ألقى فيها من محاضرات ودروس وما عقد فيها من ندوات، واجتماعات ومؤتمرات، وقد كانت النوادي تعتمد في بقائها وأدائها رسالتها في التوعية والتربية والتثقيف العام على الاشتراكات التي يدفعها أعضاؤها من ناحية، وعلى حصيلة بيع المشروبات لروادها من ناحية أخرى، ومن هذه كانت تصرف على نشاطاتها الثقافية والاجتماعية.[2]

كما كانت النوادي تخصص جزءا من ميزانيتها سنويا لمساعدة المدارس وذلك من أجل إرساء رسالتها في نشر التعليم العربي والثقافة الإسلامية، فبادر الاستعمار الفرنسي على محاربتها، ولذلك أصدر في بداية عام 1938م قرار موقع من وزير الداخلية يحضر فيه على النوادي بيع المشروبات المباحة داخلها إلا بترخيص من إدارة الاحتلال التي ترفض طلبات النوادي في معظم الأحيان، لاقى المشرفون على النوادي من السلطات الفرنسية معاناة الملاحقة والعقاب والتشريد والنفي والغرامات المالية، ووضع العراقيل التعجيزية التي تؤدي إلى تعطيل دورها ورسالتها.[3]

وقد أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن هذه الأوامر بمثابة أمر لإغلاق النوادي، وذلك من أجل القضاء على نشاط الجمعية الحيوي، وتمثلت أهداف الحكومة الفرنسية في ما يلي:

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 270، السنة السادسة، (07 ماي 1954).

[2]-رابح تركي عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص ص: 182-183.

[3]- الحواس الو ناس، المرجع نفسه، 13 -136

1- أنها ملجأ لكل المحركين لدولاب النهضة الذي طردتهم قراراتها، فمنعتهم من العمل لديها في المساجد التي بنيت لذلك.

2- أن الدفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحده بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف، وتتوقف حياته على ثمن ما يباع به من مشروبات.[1]

فمنع بيع المشروبات ضرب من ضروب الاستعمار الفرنسي للقضاء على النوادي نهائيا، وهدفه الأسمى إضعاف النوادي من أجل العجز على مواصلة رسالتها التوجيهية.[2]

والهدف الأساسي الذي كان يرمي إليه الاحتلال الفرنسي هو محاربة اللغة والثقافة العربية ونهضة الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء.[3]

ومنع تجمع أكبر عدد من المسؤولين عن الحركة الإصلاحية والتعليمية، وبالتالي القضاء على هذه النوادي التي أصبحت في تزايد هائل وكبير وبتالي سيكون ضد استمرار تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأيضا ستكون سبب في فشل سياسة ومخططات فرنسا في الجزائر.

فالنوادي بالنسبة للمستعمر كانت تمثل أماكن يهجان وهذا من خلال أحد التقارير الذي يصف النوادي بما يلي: " إن النوادي المدنية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي سمى عادة بنوادي التقدم ونوادي أصدقاء التربية تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي.[4]

إن تطور الحركة الإصلاحية الجزائرية منذ نشأتها كعمل تربوي وتبلورها في ممارسة سياسة مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم محاولتها مواجهة التحدي الخارجي وتجاوز الإحباطات والعوائق الداخلية التي نجمت عن الواقع الاستعماري الذي كانت تعيشه الجزائر وهذا ما جعل الحركة الإصلاحية

---

[1]- رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 19931-1956، ص ص 93 - 94

[2]-نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 109.

[3]- رابح تركي عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939- 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2004، ص 184.

[4]- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص 122.

الجزائرية تتجاوز دعوة المصلحين السلفيين، ونشاط رجال الدين، ولم تعد تقتصر على جهود جمعية العلماء المسلمين لتشمل كل نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في أساسها رد فعل مضاد للخطة الاستعمارية موجه لمحاصرة الآثار المدمرة لهذه الخطة، بهدف إعادة تشكيل بنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذه البنية التي تعرضت للتحطيم والتدمير والمحو من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

رغم محاولات طمس الهوية الجزائرية، جسدت هذه النوادي الثقافية روح المقاومة الوطنية والإصرار على الحفاظ على الذات، لتصبح منارات أضاءت درب التحرر والاستقلال.

" الثقافة هي السلاح الأول في معركة التحرر، ومن خلالها تبنى الأمم وتصان هويتها".

الفصل ثاني

نادي الترقي: أهدافه، نشاطاته، والأعضاء الفاعلون فيه.

- المبحث الأول: افتتاح نادي الترقي أهدافه ونشاطاته.
- المبحث الثاني: الأعضاء الفاعلون في نادي الترقي
- المبحث الثالث: غلق نادي الترقي

نادي الترقي هو أحد أبرز المعالم الثقافية والاجتماعية في تاريخ الجزائر، كان مركزا لنشاط النخبة الوطنية المثقفة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. لعب نادي الترقي دورا مهما في إحياء الهوية الوطنية والدفاع عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية واحتضن العديد من اللقاءات والمحاضرات التي شارك فيها كبار المفكرين والعلماء الجزائريين، من أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي. كما شهد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931. شكل نادي الترقي فضاء للتنوير الفكري والعمل الوطني، واسهم بشكل فعال في تشكيل الوعي الجماعي الذي مهد لانطلاق الثورة الجزائري.

المبحث الأول: افتتاح نادي الترقي أهدافه و نشاطاته:

أولا: افتتاح نادي الترقي:

شهدت الجزائر العاصمة يوم الاحد 3 جويلية 1927 حدثا تاريخيا بارزا تمثل في افتتاح " نادي الترقي" الذي سرعان ما أصبح من أبرز رموز العمل الثقافي والإصلاحي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، أقيم الحفل في مقر النادي.

جاء الافتتاح تتويجا لجهود مجموعة من المثقفين والإصلاحيين الجزائريين الذين آمنوا بضرورة انشاء فضاء مستقل يُعنى بنشر الوعي الوطني والديني، ومواجهة سياسة التجهيل الثقافي الممنهجة من قبل سلطات الاحتلال ، وقد تميز يوم الافتتاح بحضور كثيف من سكان العاصمة وضواحيها بما فيهم طلبة، علماء، دين، تجار ما يعكس تفاعل الشعبي الكبير مع المبادرة ، بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من احد أعضاء التأسيسية ،تتبعها سلسلة من الكلمات والمحاضرات التعريفية بأهداف النادي التي تمحورت حول ترقية الفكر وصيانة الهوية الإسلامية وتعزيز الروح الوطنية.[1]

يذكر ان الجواء العامة للحفل كانت مشبعة بروح الامل والتحدي، حيث عبر الحاضرون عن اعتزازهم بهذه المبادرة التي جسدت نوعا من السيادة الرمزية في ظل الهيمنة الاستعمارية ،ابرزها محاضرة الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم25 جويلية 1927 بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب"، وبهذا يعد يوم الافتتاح نادي الترقي لحظة فارقة، لأنه مهد لانطلاق مشروع ثقافي[2].

[1] – رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص45.

[2] –احمد التوفيق المدني، حياة كفاح 1925–1954، دار البصائر، الجزائر،2008، ج2، ص165.

ثانيا: أهداف ونشاطات نادي الترقي

تأسس نادي الترقي الجزائري سنة 1927م في الجزائر العاصمة، في سياق استعماري سعى إلى طمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري وقد شكل النادي فضاءا ثقافيا واجتماعيا مهما، ضم نخبة من المثقفين والمصلحين، وجعل من أهدافه ترسيخ القيم الاسلامية والعربية، نشر المعرفة، محاربة الجهل والطائفية، وتعزيز الوحدة الوطنية.

كما ساهم في توعية المجتمع بقضاياه السياسية والاجتماعية، وكان له دور بارز في تمهيد الطريق للحركة الوطنية الجزائرية.

1-أهداف نادي الترقي:

- استغلال طاقات الشباب وتوجيهها لخدمة الأمة وتربيتهم تربية عربية إسلامية: حيث سعى النادي منذ تأسيسه سنة 1927م إلى أن يكون منبرا لتوجيه طاقات الشباب الجزائري نحو خدمة الأمة، في وقت كانت فيه البلاد تتخبط تحت نير الاستعمار الفرنسي، فعمل النادي على تربية هذا الجيل تربية إسلامية أصيلة تجمع بين التكوين الأخلاقي والتثقيف الواعي، بهدف بناء مجتمع مستنير قادر على الدفاع عن هويته الدينية والثقافية، وقد جسد هذا التوجه مشروعا وطنيا شاملا، اعتبر أن الاستثمار في وعي الشباب هو السبيل لبناء مستقبل جزائري مستقل.[1]
- احتضان مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهاتها المختلفة: عمل نادي الترقي منذ البداية على أن يكون فضاءا وطنيا جامعا لجهود النخبة الجزائرية في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي، فقد عمل على احتضان مختلف الأنشطة الفكرية والثقافية والاجتماعية بمختلف اتجاهاتها، موفرا منبرا حرا للحوار والتخطيط الوطني، كما أولى اهتماما بالغا بالشباب، فحرص على استثمار طاقاتهم وتربيتهم تربية اسلامية ووطنية، إدراكا منه أن بناء الوعي الجماعي هو السبيل إلى استعادة السيادة والهوية الجزائرية.[2]

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر،2005، ج1، ص 393.

2- المرجع نفسه، ص 395.

● مقاومة سياسة التجنيس والاندماج: اضطلع النادي منذ البداية بالدور المحوري في مواجهة السياسات الاستعمارية، وعلى رأسها سياسة التجنيس التي استهدفت طمس الهوية الإسلامية والوطنية للجزائريين. وقد شكل النادي إطارا وطنيا جامعا، احتضن مختلف الأنشطة الفكرية والاجتماعية ذات التوجهات الاصلاحية.

● محاربة التنصير والتبشير الديني: لعب نادبي الترقي دورا محوريا في التصدي لمختلف أشكال الهيمنة الاستعمارية، وعلى رأسها سياسة التجنيس، وحملات التنصير والتبشير التي استهدفت تفكيك الهوية الدينية والثقافية للشعب الجزائري، وقد مثل النادي فضاءا وطنيا جامعا، احتضن الأنشطة الفكرية والاجتماعية بمختلف اتجاهاتها، من خلال تنشئة قائمة على القيم الإسلامية والانتماء الوطني.

● إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية: برز نادي الترقي الجزائري منذ تأسيسه، كفاعل وطني ثقافي مهم في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي الذي استهدف الهوية الدينية والثقافية للشعب الجزائري عبر سياسات التجنيس والتنصير والتغريب، كما شجع على انشاء المنتديات الثقافية والبنوك الإسلامية في إطار مشروع شامل لبناء مجتمع متجدر في قيمه مستقل في مؤسساته.

● محاربة الطائفية: تبنى نادي الترقي مشروعا وطنيا إصلاحيا يعنى بتقوية وحدة المجتمع، وكان من أبرز أولوياته محاربة الطائفية والانقسامات المذهبية والجهوية التي سعى الاستعمار إلى توظيفها بضرب النسيج لوطني وقد عمل النادي على ترسيخ روح الانتماء الجماعي، وتعزيز قيم الاعتدال والتلاحم عبر التربية الاسلامية والخطاب الثقافي.

● مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري: انطلق نادي الترقي الجزائري من وعي عميق بتدهور الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي آل إليها المجتمع الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، فقد كان النادي فضاءا للنخبة لمثقفة والعلماء والمصلحين، لمناقشة القضايا المصيرية التي مست كيان الأمة، مثل تراجع التعليم وتفشي الجهل، وتفكك الهوية من خلال الندوات والمحاضرات والأنشطة التوعوية، ساهم في تشخيص الواقع الاستعماري، واقترح سبل النهوض بالمجتمع.[1]

● تنشئة الجيل الجزائري تنشئة إسلامية عربية: حرص نادي الترقي، منذ نشأته على تنشئة الجيل الجزائري تنشئة إسلامية عربية، في مواجهة المساعي الاستعمارية لفرض التغريب والفرنسة. وقد جعل

[1]- الحواس الوناس، مرجع سابق، ص 158.

من التربية والتهذيب ركائز أساسية لبرامجه، معتمدا على اللغة العربية كأداة للتوعية والمرجعية الاسلامية كإطار قيم لتكوين شخصية متوازنة، مؤمنة بهويتها ومرتبطة بأصالتها بذلك أسهم النادي في بناء جيل مثقف وواع. [1]

- نشر التعليم والتوعية وتحرير الجماهير الجزائرية: أولى نادي الترقي الجزائري أهمية كبرى لنشر التعليم والتوعي في أوساط الشعب ،إدراكا منه أن الاستعمار الفرنسي سعى إلى تجهيل الجماهير الجزائرية لعزلها عن هويتها وتاريخها، فعمل النادي على تنظيم المحاضرات والدروس والندوات وتوفير فضاءات للتعلم باللغة العربية، بهدف بناء وعي جماعي، وتحرير العقل الجزائري من التبعية الفكرية والثقافية، وبهذا الجهد ساهم نادي الترقي في تأسيس قاعدة جماهرية مثقفة كانت قادرة لاحقا على الانخراط في مشروع التحرر الوطني.
- فضح أكاذيب الاستعمار التي كان يرمي إليها: اضطلع نادي الترقي الجزائري بدور فكري وإعلامي مهم في فضح أكاذيب الاستعمار الفرنسي، الذي روج لمزاعم التقدم والتمدن بهدف تبرير احتلاله ومحاولة شرعنته أمام الجزائريين والعالم وقد تصدى النادي لهذه الدعاية عبر تنظيم محاضرات وكتابات توعوية كشفت حقيقة السياسات الاستعمارية التي سعت إلى طمس الدين واللغة والثقافة وتفقير الشعب وعزله، فساهم نادي الترقي في زعزعة الرواية الاستعمارية ورفع مستوى الوعي الوطني لدى مختلف شرائح المجتمع.[2]

2- نشاطات نادي الترقي:

يعتبر نادي الترقي من المعالم الثقافية والتاريخية البارزة في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين. تأسس عام1927بالعاصمة الجزائرية، وكان هدفه الأساسي المساهمة في التقدم الفكري والاجتماعي للمجتمع الجزائري في فترة كانت الجزائر خلالها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، مما جعل نشاطاته تحمل طابع وطنيا ونهضويا بارزا، ومن أبرز نشاطاته:

[1]- زوليخة اسماعيلي المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 409.

[2]-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحدية وثورتها المباركة، المطبعة العربية، ط1، الجزائر،1971،ج2، ص93.

- التعليم والتثقيف: أولى نادي الترقي أهمية بالغة في نشر التعليم وتعزيز الوعي الثقافي والفكري وذلك من خلال تنظيم محاضرات ودروس دينية وفكرية باللغة العربية، في وقت كانت فيه الهوية الوطنية مهددة من طرف الاستعمار، كما وفر فضاءا لتكوين المثقفين.[1]
- عقد مؤتمرات علمية: شكل نادي الترقي الجزائري لعقد المؤتمرات العلمية والفكرية، حيث استضاف منذ تأسيسه لقاءات علمية ناقشت قضايا الدين، التربية، والفكر الإصلاحي، وقد شارك في هذه المؤتمرات نخبة من العلماء والمفكرين الجزائريين مما جعل النادي منصة لتبادل الآراء وبلورة المشاريع الفكرية والوطنية.
- مقر تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: احتضن نادي الترقي في العاصمة الجزائرية الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في حدث تاريخي شكل نقطة تحول في مسار الحركة الإصلاحية الوطنية جمع اللقاء نخبة من العلماء والمصلحين على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي أنتخب أول رئيس للجمعية، وقد مكن الطابع الثقافي والفكري لنادي الترقي من توفير بيئة مناسبة لانطلاق هذا المشروع.[2]
- تأسيس نادي مولودية الجزائر الرياضي: شهدت سنة 1928م ميلاد نادي مولودية الجزائر كأول نادي رياضي إسلامي في الجزائر العاصمة، وقد جاء تأسيسه بدعم معنوي وفكري من الشيخ الطيب العقبي، أحد أبرز رواد الإصلاح وعضو مؤسس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاحقا، وقد جاء تأسيس المولودية كرد فعل على الهيمنة الثقافية والرياضية التي فرضها الاستعمار الفرنسي.[3]
- نشاطات النادي الفنية: احتضن النادي منذ نشأته نشاطا فنيا متميزا، تمثل في دعمه للموسيقى الأندلسية، فقد استضاف النادي عروضا موسيقية لفرق أندلسية عريقة من أبرزها:" الجمعية المطربية"،

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س، ص116.

2-محمد بشير بن طبة، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي 1931م-1954م، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الواد، العدد4، 15-يوليو 2020، ص 46.

[3]- الو ناس الحواس، المرجع السابق، ص ص 257-258.

التي تأسست حوالي 1911م، و"جمعية الأندلس" التي تأسست عام 1929م، وقدمت هاتان الجمعيتان عروضا فنية راقية في القاعة الكبرى للنادي، بحضور جمهور واسع من المثقفين ومحبي الفن الأصيل.[1]

المبحث الثاني: الأعضاء الفاعلون في نادي الترقي

تأسس نادي الترقي الجزائري سنة 1927م في الجزائر العاصمة، خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وكان تأسيسه حدثا بالغ الأهمية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية جاء هذا النادي ليكون إطارا ثقافيا وفكريا واجتماعيا يجمع بين النخبة المثقفة الجزائرية الساعية إلى الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية في وجه سياسات الاستعمار الفرنسي بما في ذلك الشخصيات الفاعلة التي لعبت دور كبير في بلورة الوعي الوطني والنهضة الفكرية ومن أبرز هؤلاء المؤسسين:

أولا–الشيخ عبد الحميد بن باديس:

يعتبر من أبرز رواد النهضة الجزائرية الحديثة، وهو الشيخ عبد الحميد بن محمد المصطفي بن مكي الصنهاجي، وينتهي نسبه إلى المعز بن باديس مؤسس الصنهاجية الأولى التي خلقت الاغالبة على مملكة القيروان. ولد عبد الحميد بن باديس في الحادي والعشرين من الربيع الآخر، سنة 1308هـ الموافق للرابع من شهر ديسمبر 1889م، في مدينة قسنطينة، كان والده عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى، وعرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين، وكان ممن يحسن مجاملة الحكام الفرنسيين واصطناعهم، حتى يجعلهم يخففون من ضغطهم ومراقبتهم الشديدة على الأهالي المسلمين.[2]

سافر بن باديس إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة من 1908م إلى1912م، ولقد أخذ العلم هناك من أساتذة وشيوخ كان لهم بالغ الأثر في تكوينه الفكري واتجاهه الإصلاحي منهم: الشيخ

[1]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ص 170.

[2]–أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الرجع السابق، ص9.

محمد الطاهر بن عاشور، محمد النخلي القيرواني، البشير صفر، مجمد رشيد رضا ومحمد بخيت المطيعي.[1]

تأثر بن باديس للحركة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني والشيح محمد عبده، واقتفى أثرهما وسلك طريقهما في التربية والتعليم والإصلاح الديني واللغوي، ثم رجع إلى الجزائر حيث بدأ جهوده التعليمية سنة 1913م بإلقاء الدروس في الجامع الكبير بقسنطينة، وبدأ بتعليم أطفال الكتاتيب القرآنية ثم توجه إلى إلقاء الدروس المسجدية.

نشاطه ضمن نادي الترقي:

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن بادي 1889م- 1940م أحد أبرز رواد النهضة الفكرية والدينية والإصلاحية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين شكلت مواقفه الإصلاحية ومبادراته التعليمية والثقافية نواة لمقاومة الاستعمار الفرنسي، كما ساهمت في ترسيخ الهوية الوطنية الجزائرية، من أبرز محطاته الإصلاحية كان نشاطه داخل نادي الترقي الجزائري الذي لعب دورا محوريا في الحراك الوطني.

عبد الحميد بن باديس كان واحدا من رواد الإصلاح والفكر الذين زاروا النادي مرارا.[2]

وسعت السلطات الاستعمارية لأول وهلة في الجزائر للقضاء على المقوم الروحي ألا وهو الدين الإسلامي، إذ يقول البشير الإبراهيمي في هذا الشأن :" إن الاستعمار الفرنسي بالجزائر استعمار صليبي النزعة فهو منذ أن احتل الجزائر عمل على محو الدين الإسلامي"[3]، ولكن الشيخ العلامة عبد

[1] - فتيحة عويقب، الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس – المنهج والخصائص- مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 6، ع 22، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر، 2022، ص ص 331-346.

[2]– السعدية بن حامد، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية 1931 1954م، البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 1954م، دار الهدي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1مارس2016، ص306.

[3]–عبد الحميد بن باديس، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج3، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والجزائر، ط1، 1991، ص155.

الحميد بن باديس وقف في وجه هذه البدع وحارب الطرقية المنحرفة من خلال المحاضرات والدروس التي كان يلقيها داخل النادي هذه المحاضرات تناولت مواضيع مثل: الإصلاح الديني، العقيدة السلامية، تفسير القرآن، السيرة النبوية، التاريخ الإسلامي، وقضايا الأمة الجزائرية المختلفة، فلقد أدرك عبد الحميد بن باديس خطورة الوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري من جراء الانحرافات الكثيرة التي نسبت إلي الدين، وتركت أثارا سيئة للغاية داخله فكانت الدعوة الي العودة إلي الإسلام الصحيح المستمد من القرآن والسنة النبوية المطهرة،[1] إضافة إلي تنظيم الندوات الفكرية والثقافية ،التي لعبت دورا أساسيا في بث الوعي الوطني وتعزيز الهوية الجزائرية الاصيلة داخل النادي فهده الندوات كانت عبارة عن لقاءات دورية يجتمع فيها نخبة من العلماء، الادباء، المثقفين، المصلحين، وركزت هده الندوات على مقاومة حملت التغريب والفرنسة التي استهدفت الهوية الوطنية الجزائرية،[2] وتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية ودلك من خلال تنظيم دروس ودورات تعليمية لمحو الأمية باللغة العربية وتعليم أصول الدين الإسلامي.

والعلوم الشرعية كان الهدف من هدا النشاط إرساء دعائم النهضة الفكرية والتربوية، وتكوين جيل قادر على مواجهة تحديات الاحتلال الفرنسي.[3]

كما يعتبر مقر نادي الترقي المكان الذي احتضن الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، برئاسة عبد الحميد بن باديس وقد جاءت هده الجمعية استجابة للحاجة الملحة لتأطير الجهود الإصلاحية في مواجهة الاستعمار، وجعل من نادي الترقي منبرا لنشر فكرها الإصلاحي الديني والثقافي اذ تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو كما يسميها الأستاذ محمد الهادي الحسني خير جمعية أخرجت للناس ومن أبرز الجمعيات التي ظهرت في النصف الأول من

[1]- عبد الحميد بن باديس ، مجالس التذكير من حديث البشير النذير،ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983،ص10.

[2]- مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، دار الغرب الإسلامي، ط5، 2000، ص109.

[3]- تركي رابح، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة ، ع24، الجزائر، ص16.

القرن العشرين ولعبت دورا كبير في الحفاظ علي الشخصية الإسلامية الجزائرية، من خلال الأهداف والبرامج التي رسمتها.[1]

إن نشاط عبد الحميد ابن باديس داخل نادي الترقي الجزائري لم يكن مجرد مشاركة فكرية، بل كان نقطة تحول أساسية في تاريخ الجزائر الحديث ساهم هدا النشاط في بلورة مشروع وطني جامع ارتكز على الهوية الدينية والثقافية، وأسس لمرحلة من النضال السياسي انتهت بتحقيق الاستقلال.

ثانيا–أحمد توفيق المدني:

يعد احمد توفيق المدني1899 1983 شخصية بارزة في تاريخ الحديث، إد جمع بين العمل السياسي والنشاط الفكري ولد بمدينة تونس، ونشأ في أسرة علمية مما أهله مبكرا لتلقي المعارف التقليدية والعصرية علي حد سواء برز المدني كأحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931،وأسهم في صياغة خطاب وطني إصلاحي يجمع بين الهوية الدينية والوعي السياسي، حيث كان عضوا بارزا في قيادة الجمعية وأمينها العام، إلي جانب دوره الإعلامي والثقافي.

ولد أحمد توفيق المدني بتونس في الفاتح من نوفمبر سنة 1899م من أبوين جزائريين هما: عائشة بويزار ومحمد المدني الذي كان به بقية من كبار علماء الجزائر وكان جده لأبيه أمين الأمناء أي شيخ بلدية الجزائر العاصمة.[2]

وفي تونس زاول مسيرته التعليمية من الكتاب إلى سنة 1913م، حيث دخل جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية ليستكمل ما تعلمه بالمدرسة القرآنية الأهلية، فيما يتعلق بالرياضيات والتاريخ العام، وتخرج منها بمواهب جبارة برزت خاصة في الكتابة الصحفية، وفي فن التأليف التاريخي، الذي ينسجم مع شخصيته السياسية الثائرة.

---

[1]– عمار بوحوش،المرجع السابق ،ص ص 244– 245.

[2]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ، دار البصائر،الجزائر،2009،ج1،ص33.

كان للرجل حضور سياسي قوي في تونس، حيث أدى نشاطه المبكر ضمن لجنة صغار الثوار التونسيين التي كانت تخطط للكفاح المسلح لاستقلال تونس إلى تعرضه للسجن منذ سنة 1915م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ولكن بالرغم من كل ذلك واصل نضاله السياسي مما سبب له الابتعاد والعودة إلى وطنه الأم في 05 جويلية 1925م، حيث واصل نشاطه في نادي الترقي ثم في جمعية العلماء لمسلمين التي أصبح أمينها العام ورئيس تحرير جريدتها البصائر لسان حالها إلى غاية 1950م وفي نفس السنة عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة الأولى سنة 1952م، كما أنه تقلد العديد من المناصب السياسية بعد الاستقلال منها منصب سفير فوق العادة مفوض في ثلاث عواصم: أنقرة، بغداد وطهران، وفي سنة 1969م عين على رأس وزارة الشؤون الدينية ثم أعيد إلى السفارة بإسلام باد سنة 1970م، ثم التحق بالمركز الوطني للدراسات التاريخية سنة 1972م.[1]

ترك أحمد توفيق المدني بعد وفاته في 18 أكتوبر 1983م – رحمه الله- سجلا حافلا من المؤلفات التاريخية أبرزها ما يلي:

"**تقويم المنصور**": يتكون من 5 أجزاء، اقتحم به باب التأليف المنظم، يشمل أبوابا من العلوم والفنون والآداب والسياسة والتاريخ والجغرافيا الجزء الأول صدره سنة 1922م، أما الجزء الثاني سنة 1923م والثالث سنة 1924م، والرابع سنة 1925م، ثم تلاه الجزء الخامس في أوائل سنة 1930م.[2]

"**كتاب الجزائر**": ألفه سنة 1931م وأعيد طبعه 1984م، سجل فيه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى سنة 1930م.[3]

[1]- محمد إسلام نجل أحمد توفيق المدني، مقدمة أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني، ج1، ص13.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج1، ص ص 439-442.

[3]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984م، ص2.

"هذه هي الجزائر": تحدث فيه عن الجزائر أرضا وشعبا وتاريخا وثورة.[1]

"كتاب محمد عثمان باشا داي الجزائر1766/1791"، الذي تناول فيه السيرة الذاتية لشخصية الرجل وحروبه وّأعماله ونظام الدولة والحياة العامة وقد صدرت طبعته الأولى عن المكتبة المصرية بالقاهرة سنة 1937[2].

"المسلمون في صقلية وجنوب إيطاليا" ذكر فيه أنه اجتهد فيه بحثا واستقراء عن تاريخ صقلية الإسلامية.[3]

"جغرافيا القطر الجزائري " كان أول كتاب عربي عن جغرافية الشعب الجزائري، الذي وصف فيه الجزائر طبيعيا وسياسيا واقتصاديا[4] أصدره سنة 1948م.

"مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر" تحقيق في سلسلة ذخائر المغرب العربي.

"حرب الثلاثمائة سن بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792" وضمنه الكثير من الوثائق عثر عليها في مدريد وتوبكابي[5]بإسطنبول.

"حياة كفاح مذكرات"، قسمه إلي ثلاثة أجزاء، القسم الأول الفترة الممتدة من 1905، تناول فيه نشاطه السياسي بتونس أما القسم الثاني فهو خاص بالفترة من 1925إلي1954،جسد فيه الفكر الإصلاحي في نضال الحركة الوطنية، أما القسم الثالث إلي مرحلة الثورة التحريرية من 1954إلي 19652م وأهم الأحداث التي انطوت عليها

---

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص7.

[2]-أجمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج2، ص 382-388.

[3]- أحمد توفيق المدني، المسلمون في صقلية وجنوب إيطاليا، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007، ص6.

[4]أحمد توفيق المدني، المصدر لسابق، ج2، ص ص:548-549.

[5]-محمد إسلام، المصدر السابق، ج1، ص17.

كان ينوى إضافة جزء رابع عن جزائر ما بعد الاستقلال لولا أن عاجلته المنية ويذكر نجله محمد إسلام أن هذا الجزء جاء تحت عنوان "رد أديب على حملة أكاذيب" وفيه إفادات غير منشورة[1].

نشاطه ضمن نادي الترقي:

يعد احمد توفيق من الشخصيات البارزة فكريا وسياسيا خلال النصف الأول من القرن العشرين ومن أبرز محطات نشاطه ضمن النادي ما يلي:

لقد ساهم احمد توفيق المدني في نشر الوعي الوطني الجزائري، عبر إقامة المحاضرات والندوات الفكرية والأنشطة الاجتماعية الهادفة فلقد كان يتمتع بموهبة أدبية خلاقة وخيال واسع ناهيك عن الإلقاء المؤثر علي السامعين بالنادي ومن ذلك مثلا قوله في العدد311من البصائر الذي كان تحت عنوان الاعتراف الخطير:"وسيجئ يوم ليس ببعيد تنتهي فيه هذه المحن وينبثق فيه نور الصبح الأبلج ويحمد القوم السري، وإن غدا لناظره قريب "[2]دليل علي اعتماد المدني في خطابته علي توظيف الحجج العقلانية المستندة إلي التاريخ والواقع الجزائري، بجانب استخدامه أمثلة مستمدة من التراث الإسلامي والقرآن الكريم فلقد كان يأتي بأية الصريحة المطابقة لما يتحدث عليه ونلمس ذلك على سبيل المثال لا الحصر في الكثير من عناوينه، ومنها مثلا: مقال نشره بعنوان "ظلمات بعضها فوق بعض[3]"وأخر تحت عنوان "أليس فيكم رجل رشيد"[4].

.

[2]- حمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج2، ص310.

[3]- أحمد توفيق المدني، ظلمات بعضها فوق بعض، جريدة البصائر، العدد321الصادر يوم 3جوان 1955، وفي المصدر نفسه، ج3، ص ص 112-115، وهذا العنوان مقطع من الآية 40من سورة النور.

[4]- أحمد توفيق المدني، أليس فيكم رجل رشيد، جريدة البصائر، العدد327الصادر يوم 15جويلية1955، وفي مذكرته: ج3،ص ص 115-119،وهذا العنوان مقطع من الآية 78من سورة هود.

وللمدني قصائد أخري طويلة منها تلك التي ألقاها بمناسبة افتتاح جمعية الفلاح وهي تحتوي على تسعة وثلاثين بيتا، وأخرى ألقاها بمناسبة حفل الشبيبة الإسلامية وتتألف من سبعة وثلاثين بيتا.

أسهم أحمد توفيق المدني في تأطير العمل الثقافي وتوسيع دائرة الاهتمام بالقضايا الوطنية، مما جعل هذا النادي منطلقا أساسيا للحركة الوطنية الجزائرية وقد واصل المدني جهوده في النادي حتى بعد تصاعد الضغط الاستعماري على المؤسسات الوطنية حيث شكل نشاطه لبنة مهمة في صرح الكفاح الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي.

ثالثا– الشيخ الطيب العقبي:

يعتبر الشيخ الطيب العقبي من أبرز الشخصيات الفكرية والدينية التي ساهمت في حركة الإصلاح والتجديد الديني في الجزائر خلال القرن 20.

ولد الطيب بن محمد بن إبراهيم العقبي في بلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة في شهر شوال سنة 1307هـ الموافقة ل سنة 1890م، تعود نسبته إلي سيدي عقبة نسبة إلي الفاتح الإسلامي عقبة بن نافع الفهري، الذي استشهد في تلك المنطقة توفي الشيخ العقبي يوم 21مايو1960م ودفن في مقبرة "ميرا مار" بالرايس حميدو الجزائر العاصمة.

هاجرت عائلته إلى الحجاز سنة 1895م لأداء مناسك الحج, فطاب لهم المقام هناك[1].انطلقت رحلته العلمية بقراءة القران علي يد أساتذة مصرين برواية حفص، وانقطع لطلب العلم[2]متأثرا بالشيخ عبد الله الشنقيطي والشيخ الحبيب السنوسي في جوانب العلم والأخلاق والآراء. اكتسب الشيخ ثقافة محافظة بعيدة عن التطور والتجديد نتيجة العزلة التي ضربت بأطنابها بلاد

[1]– كمال عجالي، من أعلام الحجاز في الجزائر الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد14، ديمبر2000، ص141.

[2]– محمد هادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ط1، المطبعة التونسية، 1962، ج1، ص128.124.

الحجاز كما اعتمد في تكوين ثقافته السلفية على الدراسات القرآنية والسنة النبوية وهدا التكوين جعله بارعا في علوم اللغة والشريعة فجلس للتدريس في الحرم النبوي[1].

اتهم العقبي بمشاركته في الثورة العربية والإسلامية واهتمامه المفرط بالسياسة وانطلقت هده الثورة من مكة في 10جويلية 1916م كثورة على الانحراف الديني[2]

دخل الشيخ الطيب العقبي إلى الجزائر في 4مارس1920م وبالتحديد إلي مدينة بسكرة سيدي عقبة ليعيد أملاكه المغتصبة من طرف الإدارة الفرنسية من جهة، ولينطلق في إعطاء الدروس بمسجد سيدي منصور ببسكرة من جهة أخرى حول السيرة النبوية والبدع[3]

نشاطه ضمن نادي الترقي:

عرف الشيخ الطيب العقبي على انه خطيب النادي حيث ارتبط إسمه بنادي الترقي ارتباطا وثيقا وأصبح اسمه مقرونا بالنادي.

سافر الشيخ الطيب العقبي إلي الجزائر العاصمة حسب ما يذكر الأستاذ مريوش سنة 1929م، ويرى البعض أن سافر العقبي إلى الجزائر العاصمة كان سنة 1930م بعد وفاة المستشرق الفرنسي "البيان ديني " وخلال الموكب الجنائزي هدا الأخير الذي حضره محمود بن صيام وتوفيق المدني وبعض أعيان نادي الترقي في مدينة بوسعادة التابعة حاليا لولاية المسيلة، كما حضر شيوخ الزوايا ورجال الدين بالإضافة إلى الحلقات والندوات التي كان يعقدها مع جماعة النادي وبعض الأعيان من مختلف الولايات.[4]

---

[1]-كمال عجالي، المرجع السابق، ص142-144.

[2]- أمين سعيد الثورة العربية الكبرى، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، م1، ط1ص ص151،147.

[3]- الطيب العقبي وبداية نشاطه الدعوي ، مجلة منابر الهدي، العدد6،السنة1422،2هن.

4- أ.د أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش ،مجلة المصادر عدد 12،ص292.

أطلق العقبي من نادي الترقي كما يذكره الأستاذ محفوظ قداش:" دعاية إصلاحية مستقلة مرتبطة بشخصيته وموهبته، لقد اشتهر بفصاحة لسانه بتلك الترانيم الشجية التي سيطرت على الجماهير بالإقناع وقوة الحجة".[1]

لقيت دروسه وخطبه إقبالا كبير من طرف الجزائريين بالعاصمة خاصة فئة الشباب وعمال الميناء وأصبحوا الجند الواقي لحركته حتي أسماهم بالجيش الأزرق.[2]

وقد تمكن الشيخ الطيب العقبي من إصلاح أوضاع العاصمة وإخراجها من فضويتها واستقطب الكثير من الجزائريين الذين تركوا المخامر وأماكن القمار واستطاع شد انتباه العصابات وقطاع الطرق وهذا من خلال دعوته المرتكزة على إتباع القران والسنة النبوية الشريفة وترك الشرك والخرافات من توسل وخر لغير الله.

وعليه جعل العقبي من النادي كما يذكره الأستاذ مريوش ملتقي الجمع إذ توحدت فيه الأفكار ونوقشت فيه القضايا العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية حول مستقبل الأمة[3] كما استقطب إليه المحامون والأطباء والمثقفين بالثقافة الفرنسية وربطهم بالهوية الإسلامية العربية.[4]

لقد كانت الفئات الشعبية والعناصر العمالية قليلة العدد أنداك نسبيا تستهويها خطب الشيخ العقبي في المسجد وأحاديثه في نادي الترقي[5]

أما نادي الترقي الترقي فأصبح سنة 1931م من وسائل الدعاية التي كسبها الشيخ العقبي[1] واستمر نشاطه فيه بعد استقالته من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ما جعل

---

[1]- مريوش أحمد، المرجع السابق، ص130.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحكومة الوطنية الجزائرية، ص310.

[3]- مريوش أحمد، المرجع السابق، ص313.

[4]- تركي، التعليم القومي، ص222.

[5]- دبوز، نهضة الجزائر، ج2، ص230.

الحركة الإصلاحية تسير سيرها المعتاد قبل الحرب ،فقد كانت دروس التفسير تلقي بالنادي طيلة أيام شهر رمضان ،وتقام صلاة التراويح في جناح القسم الخاص بجمعية الخيرية الإسلامية من النادي، ويحضرها الكثير من المصلين ،وبعد الراحة العيدية يستأنف درس يوم الأحد حسب العادة من الساعة الرابعة إلي الخامسة مساء[2]

كما كان الشيخ العقبي يشرف على كل الاجتماعات التي تقام بالنادي .

إن التركيز على دور العقبي في النادي هو نتاج العمل الذي قام به من إسهامات في تعميق الهوية العربية الإسلامية وتقوية الوازع الثقافي وإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الخطابة والتعامل والحوار مما أدي إلى انتشارها في أحياء العاصمة وبين الأهالي وهذا أبعد التغريب الذي مارسه الاستعمار الفرنسي على سكان العاصمة

المبحث الرابع: غلق نادي الترقي

رغم المكانة البارزة التي احتلها نادي الترقي منذ تأسيسه عام 1927م، وما لعبه من دور محوري في تعزيز الهوية الوطنية الجزائرية من خلال الناشطة الثقافية والاجتماعية، إلا أن نشاطه بدأ يتراجع تدريجيا مع اشتداد سياسات الاستعمار الفرنسي القمعية. ففي أواخر الثلاثينيات ،ومع صعود الحركة الوطنية الجزائرية وتزايد المضايقات ضد الجمعيات ذات الطابع الثقافي والسياسي، تعرض نادي الترقي لضغوط كبيرة حالت دون استمراره بالزخم الذي بدأ به[3].

تم غلق النادي الترقي في الجزائر العاصمة في 1جوان 1958م، بأمر من الجنرال الفرنسي جاك ماسو[4]، وذلك في سياق تصاعد القمع الاستعماري ضد المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي

---

[1]. على مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية، المرجع السابق، ص114.

[2]. محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني بالجزائر،جزائر عاصمة الثقافة العربية ن2007،ص87.

[3]- جريدة الأمة: العدد112، السنة الثالثة، (9مارس1937).

[4]- الحواس الو ناس، المرجع نفسه، ص ص375-358.

كانت تدعم الثورة التحريرية. بعد تسلم السلطات العسكرية الفرنسية إدارة الحياة المدنية والسياسية، أغلق النادي وجمدت نشاطاته، وتم الاستيلاء على مقره وتحويله إلى مركز عسكري، نظرا لأنشطته السياسية والجمعوية والتوعوية لصالح الثورة الجزائرية.

وقام بتغير مركز النادي وجعله مركزا للدعاية النفسية والتعذيب والتنكيل للجزائريين بعد أن كان قلعة تشع ثقافة وأدبا وعلما وملتقى للجمعيات الخيرية والثقافية وأصبح تحت إشراف زوجة الجنرال ماسو وحدث للنادي مثل ما حدث لمركز أحباب البيان الذي كان مركزا للتعذيب بإشراف بيجارا والعديد من الخونة والعملاء المتعاونين مع فرنسا[1].

ولا يزال النادي مخلدا اليوم بلافتته الصغيرة المطلة علي ساحة الشهداء مكتوب عليها نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكنه لا يقوم بأي دور علمي أو تثقيفي أو أدبي، وذلك بسبب مصادرة فرنسا لجميع وثائقه[2].

يعد نادي الترقي الجزائري 1927م مؤسسة ثقافية واجتماعية رائدة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، أسسه من المفكرين الإصلاحيين أبرزهم عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي وأحمد توفيق المدني، هدف النادي إلى نشر التعليم باللغة العربية وتعزيز الهوية الوطنية، ومحاربة التغريب الثقافي رغم إغلاقه الفرنسية سنة 1933م، ظل نادي الترقي رمزا للوعي الوطني وحافزا للحركات الإصلاحية.

[1]- جريدة البصائر، العدد176، السنة الرابعة، (28جويلية1939).

[2]- الحواس الو ناس، المرجع السابق، ص358.

الفصل الثالث

الجمعيات المنبثقة عن نادي الترقي تأسيسها ونشاطها

- المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، تأسيسها ونشاطها
- المبحث الثاني: جمعية الفلاح، تأسيسها ونشاطها.
- المبحث الثالث: جمعية الزكاة، تأسيسها ونشاطها.

شكل نادي الترقي نقطة تحول بارزة في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، إذ لم يكن مجرد فضاء ثقافي أو اجتماعي محدود، بل كان منارة للفكر الوطني ومركزا ديناميكيا لتأسيس عدد من الجمعيات التي كان لها أثر بالغ على مسار النهضة الوطنية الجزائرية ليشمل تأسيس جمعيات ذات تأثير اجتماعي وديني هام، من بين هذه الجمعيات برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م إلى جانب جمعيات أخرى مثل جمعية الزكاة وجمعية الفلاح.

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م تأسيسها ونشاطها.

تعود فكرة تأسيس هيئة تجمع شمل العلماء المسلمين الجزائريين حسب رأي الباحثين إلى أواخر الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد سنة 1913 [1]حينما التقى عبد الحميد ابن باديس بالبشير الإبراهيمي في المدينة المنورة ومكثا ثلاثة أشهر يلتقيان كل ليلة بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله إذا ماعدا إلى الجزائر للقيام بحركة إصلاحية و بعد عودتهم إلى الجزائر استمر الاتصال بينهما [2]، ونادوا إلى إنشاء جمعية العلماء المسلمين سنة 1924 ، كما دعت أليها جريدة الشهاب سنة 1925[3].

وفي 1931 كانت هناك مبادرة تضم الشخصيات العلمية و أعيان مدينة الجزائر لوضع نادي الترقي الواقع قلب الجزائر العاصمة لخدمة صفوف العلماء الجزائريين فتشكلت لجنة من أربع أشخاص لتحقيق الهدف وهم: الفقيه الشيخ محمد العاصمي، الشاعر محمد عبابسة، التاجر عمر إسماعيل، الكاتب احمد توفيق مدني، حظيت هذه المبادرة تأييد واسع مما منح اللجنة دفعة قوية للمضي قدما في تنفيذ مشروعها وبتنسيق مباشر مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس شرعت اللجة في الإعداد لعقد المؤتمر التأسيسي للجمعية، وفي هذا الإطار وجهت الدعوة إلى 144 من الشخصيات العلمية البارزة في مختلف إنحاء الجزائر، فاستجاب منهم 114 عالما معلنين تأييدهم و استعدادهم للمشاركة في هذا المشروع الوطني الطموح.[4]

---

[1]-جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر،2009، ص41

[2]-مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، تق: أبو قاسم سعد الله، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2011، ص-ص: 106-108

[3]-عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى1931 -1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الرويبة الجزائر، ط1، 1996، ص191

[4]-مولود عويمر، جذور تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، 3 ماي 2021،

اجتمع كبار علماء الجزائر في نادي الترقي بالعاصمة و ذلك في صباح يوم الثلاثاء 5 ماي1931،وكان هذا اللقاء خطوة حاسمة نحو تجسيد حلم طالما راود نخبة المفكرين والمصلحين ، و هو تأسيس "جمعية العلماء المسلمين"، وتم وضع القانون الأساسي للجمعية ذلك اليوم وعينوا للرئاسة المؤقتة أبو يعلي الزواوي وللكتابة محمد الأمين العمودي، وهذا سلم الرئاسة المؤقتة [1]، وفي صباح اليوم الموالي اجتمع مجلس الإداري بقصد انتخاب رئيس دائم وتقسيم المهام[2]،وكان المجلس الإداري لجمعية العلماء في عامها الأول كالتالي:

- عبد الحميد بن باديس: رئيسا
- محمد البشير الإبراهيمي: نائبا للرئيس
- محمد الأمين العمودي: الكاتب العام
- الطيب العقبي: نائب الكاتب العام
- مبارك الميلي: أمين المال
- إبراهيم بيوض: نائب أمين المال
- المولود الحافظي: عضو مستشار
- الطيب المباهي: عضو مستشار
- مولاي بن شريف: عضو مستشار
- السعيد البحري: عضو مستشار
- حسن الطرابلسي: عضو مستشار
- عبد القادر القاسمي: عضو مستشار

---

http://elbassair.dz/138114

[1]-اسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2014م، ص 22-23

[2]-الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889-1940، دار الهدى، الجزائر، ص72

- محمد الفضيل الورتلاني: عضو مستشار[1]

لقد كانت الظروف مساعدة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تزامن مع الاحتفالات التي نظمتها فرنسا بمناسبة مرور 100 عام على احتلال الجزائر. رغم هذه التحديات حافظت الجمعية على مواقفها ،حتى جعلت فرنسا تقف في صفها بإعلان أن الجمعية ليس لها أي دخل في المواضيع السياسية إنما يغلب عليها الطابع الثقافي و الاجتماعي[2].

جاءت جمعية العلماء المسلمين بمجموعة من الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، وتنوعت آراء الباحثين حولها[3]،إلا أن ابن باديس لخص رؤيته بقوله:" نحسن ما كان من أخلاق الأمم حسنا وموافقا لحالنا وتقاليدنا ونقبله، ونقبح ما كان منها قبيحا أو مباينا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضه، فلسنا من الجامدين في جحورهم ولا من المتفرجين في ظفرتهم، والوسط العدل هو الذي نؤيده و ندعوا إليه."[4]، أما البشير الإبراهيمي فذكر أهداف الجمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه وتطالب بسليم مساجده وأوقافه، تطالب باستقلال قضائه، أيضا تطالب بحرية التعليم العربي، وتعمل على إحياء اللغة العربية وتوحيد كلمة

[1]-الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص73

[2]-عبد العزيز نارة، النشاط الإصلاحي و التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة1931-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دارية، ادرار،2020-2021، ص26

[3]-زيلوجة بوقرة، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة الجزائر، 2009، ص125

[4]رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954، كلية العلوم، الجزائر، 2009، ص91.

المسلمين وتبلغهم بحقائق دينهم وسير أعلامهم و أمجاد تاريخهم، كما تعمل على تقوية الرابط العربي وتعمل لتحرير الوطن وتدافع على الذاتية الجزائرية.[1]

أما الدكتور عبد الكريم بوصفصاف فقد أكد أن للجمعية هدفين رئيسين، الأول يتمثل في حماية الإسلام ومقاوماته من خلال إحياء الثوابت المتمثلة في اللغة العربية والتاريخ القومي والإسلامي، مع التركيز على بناء المساجد لتكون مراكز فعالة في تحقيق هذا الهدف، إلى جانب التصدي للآفات الاجتماعية عن طريق نشر الوعي سواء من خلال الدور أو عبر الصحافة، أما الهدف الثاني يكمن في السعي لتحقيق نهضة حقيقية للوطن، وذلك عبر الكفاح والعمل على تحرير الوطن وتأسيس دولة عربية إسلامية[2].

أحدث الشيخ ابن باديس نقلة نوعية في المجال التعليمي من خلال تقديمه لتربية صحيحة وتعليم حقيقي يتماشى مع بيئة المتعلمين، وقد عمل على بناء فكر سليم لدى التلاميذ فتمكن من تعويض ما ينقصهم مبرزا قدراتهم الفكرية ومهارتهم العقلية وبهذا الإسهام الفعال، نتج جيل من التلاميذ المثقفين الذين ساهموا لاحقا في النشاط الصحفي للجمعية.

اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالتعليم و اتبعت منهج في التربية والتعليم وما كان إلا أن تفتح مراكز لتبعث برسالتها و نشرها إلا أن هناك أنواع من المراكز كانت موجودة قبل الجمعية لكنها بالجمعية أصبحت أكثر نشاطا لتواكب العصر[3] مثل:

[1]-رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص ص: 68-70.

[2]-مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطالعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2003، ص28.

[3]-عمار طالبي، ابن باديس حياته و آثاره، دار الأمة، الجزائر،2009، ج3، ص217

أ-الكتاتيب القرآنية:

ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في إحياء المؤسسات التعليمية والثقافية ومن ضمنها الكتاتيب القرآنية لما لها دور في ترسيخ قيم الدين الإسلامي، فقد ركزت الجمعية على التعليم في الكتاتيب بالنسبة للصغار حيث عملت على إصلاح أساليب التعليم ووسائله فيها، فكانت تعهد إلى الأساتذة تلقين التلاميذ ابسط وأسهل التراكيب اللغوية، وقد ظهرت نتائج هذا التعليم في كل تلميذ درس فيها ونجحت الجمعية بتكوين جيل قرآني من أبناء الأمة يحفظ القرآن ويتقن أداءه، ولم يقتصر التعليم في الكتاتيب على الصغار فقط بل تجاوزه إلى تعليم الكبار وذلك لمحاربة آفة الأمية والتقليص منها.[1]

ب-التعليم المدرسي:

حرصت جمعية العلماء المسلمين على إنشاء مدارس في مختلف أنحاء البلاد، مع الحرص على تعيين معلمين ذوي كفاءة عالية لتأطير التلاميذ وتأهيلهم بشكل جيد، وقد سعت الجمعية من خلال هذه المدارس إلى تنمية الأجيال الصاعدة على أسس قوية، من خلال ترسيخ اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي باعتبار أن اللغة والدين يشكلان حجر الأساس في بناء الشخصية الوطنية، يقول ابن باديس:" من حرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لائقة في هذا الوجود، ولا رابط تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز والمستقبل السعيد، إلا هذا الحبل المتين اللغة العربية لغة الدين، لغة القومية، لغة الوطنية المحروسة "[2]، فقد تمكنت الجمعية من خلال مدارسها من كسر نمط التقليدي السائد في الكتاتيب القرآنية والزوايا، اعتمد على أساليب تعليمية متطورة ووفرت تجهيزات حديثة لمؤسساتها وقد حققت هذه المدارس تقدما

[1] علوان جمال الدين، السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر و دور الكتاتيب في التصدي لها 1830-1954، مجلة رؤى التاريخية، ع1، 2023، ص ص: 248-249

[2] عبد القادر خليفي، محطات في تاريخ الجزائر الجاهدة 1830 -1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص: 97-98

ملحوظا جعلها تنافس المدارس الفرنسية، الأمر الذي جعلها تواجه مضايقات من السلطات الاستعمارية.[1]

تشير الإحصائيات من وثائق الجمعية خلال ثلاثينات القرن العشرين أن كانت هناك 55 مدرسة سنة 1934 ليرتفع لاحقا إلى 130 مدرسة ثم إلى 350 وذلك سنة 1936، مع العلم أن هناك تنسيق بين الجمعية والجمعيات المحلية، فكانت الجمعيات المحلية تنشأ المدارس وجمعية العلماء المسلمين تتحمل مسؤولية تعيين المدير والمدرسين، وتحديد المناهج وتزويد المدارس بالكتب، أما بالنسبة للناحية المالية فكانت كل مدرسة مستقلة بميزانيتها.[2] كما تمكن الإمام البشير الإبراهيمي طيلة سنة1948 من إنشاء 37 مدرسة عبر الوطن مع العلم هذه الفترة شهدت تعليم البنت الجزائرية، وكون لجنة خاصة بالتعليم في سبتمبر 1948، سميت بلجنة التعليم العليا وكلفها بوضع برامج وتقرير كتب الدراسة إضافة إلى تعيين المعلمين.[3]

ج–التعليم المسجدي:

يُعد المسجد والتعليم ركيزتين متلازمتين في بنية المجتمع الإسلامي؛ إذ لم يُشرَع للنبي محمد صلى الله عليه بناء بيت له إلا بعد أن شرع أولًا في تأسيس المسجد. وقد كان المسجد منذ تأسيسه موضعًا تُقام فيه الصلاة، ويُجتمع فيه الصحابة للتعلّم والتعليم، مما يعكس ارتباطًا وثيقًا بين وظيفة المسجد كمكان للعبادة ومركز للعلم. ومن ثمّ، فإن العلاقة بين المسجد والتعليم تماثل العلاقة بين المسجد والصلاة؛ فلا يُتصوَّر وجود مسجد دون صلاة، كما لا يكتمل دوره دون

[1]–العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 115

[2]–مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، تق: أبو قاسم سعد الله، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2011، ص ص: 106–108

[3]–محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي، تم: احمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1997، ج2، ص ص:19–20

تعليم. ولهذا السبب، حرص المسلمون في العصور الإسلامية الأولى على تخصيص الأوقاف لدعم المساجد وما يتبعها من أنشطة تعليمية[1].

تُعد المساجد، من منظور الجمعية العلماء، من أبرز الوسائل لنقل العلوم والمعارف، إذ يشكّل المسجد المؤسسة التعليمية الأولى التي ساهمت في تأسيس النهضة الإسلامية. وقد انطلقت من العديد من المساجد حركات تعليمية بارزة، لاسيما في الجزائر، ومن أبرزها الجامع الأخضر، وجامع سيدي قموش، إلى جانب عدد كبير من المساجد التي أدت أدوارًا تعليمية مؤثرة[2].

أوضح الشيخ البشير الإبراهيمي في مقاله المنشور بجريدة البصائر بتاريخ 19 سبتمبر 1947 أن التعليم في المساجد كان يتميز بطابع خاص يتمثل في الالتزام بمقررات علمية محددة، شملت مختلف مجالات العلوم الدينية، مثل التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الدين، إلى جانب علوم اللغة والأدب والعلوم المساندة الأخرى كالتاريخ والحساب. وقد أطلق عليه وصف "التعليم المسجدي" لكونه النمط التعليمي الذي نشأ منذ فجر الإسلام واستمر دون انقطاع في المساجد، حيث لا يزال هذا النمط قائمًا إلى اليوم. وقد مثّلته أبرز المؤسسات التعليمية الإسلامية التقليدية، مثل الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب، وهي من أعرق المساجد التي جمعت بين العبادة والعلم[3].

اعتمد التعليم في المساجد على منهجية الوعظ والتذكير المستندة إلى كتاب الله، مع تضمينه الشرح والتفسير واستخلاص العبر. كما ارتكز على السنة النبوية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يُبيّنها قولًا ويُجسّدها عمليًا، لينقلها الصحابة من بعده في أقوالهم وأفعالهم. وتواصل هذا النهج مع حملة السنة والهدى المحمدي، الذين أسهموا في ترسيخ هذا المسار التعليمي في المساجد[4].

---

[1]-عبد الحميد بن باديس، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005، ج4، ص90

[2]-مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص105

[3]-عمر بلخير، الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 35.

[4]-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2008، ص62.

لقد كانت الصحافة منبرا للجمعية كي تبلغ أفكارها و تنشر آراءها، رغم ما أعلنته الصحافة الإصلاحية من منع وتوقيف ومتابعة، لكن رجالها صمدو على العمل بمختلف الطرق لإعادة إنشاءها بتغيير أسمائها حينا وبتقديم الشكاوي والعرائض حينا آخر، فقد لعبت الصحافة الإصلاحية دورًا محوريًا في توجيه الاهتمام نحو الجماعات البشرية، من خلال رصدها ونقلها للأحداث، وتحليلها وتوجيهها بما يخدم المصلحة العامة. وقد أولت الصحافة أهمية خاصة للأنشطة المختلفة، ووصفتها بما يعود بالنفع على المجتمع، كما أنها جسّدت دورًا تكامليًا مع العملين في المسجد والمدرسة، حيث أسهمت في تغطية شاملة لمختلف شرائح المجتمع. وقد شكّلت الصحافة منبرًا فكريًا أتاح للقراء للتعبير عن آرائهم ومواقفهم، وأسهمت في تحريك الأقلام نحو قضايا جوهرية. وبدعم من العلماء، مكّنت الصحافة المجتمع من الاطلاع على تاريخه ورموزه، وساهمت في تشكيل الوعي الجمعي الذي مهّد لنهضة فكرية في الجزائر الحديثة، إذ لعبت دورًا فاعلًا في تحفيز العقول، ومساندة اليقظة الوطنية، وتحرير الأذهان من رواسب الجهل، ودفعها نحو التقدم والتطور في شتى الميادين.[1] حققت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنجازات بارزة في ميدان الإصلاح، وذلك من خلال اعتمادها على مبدأ "تحرير العقول والنفوس" كركيزة أساسية لنهضتها. وقد تجسدت هذه الرؤية من خلال مبادرة عبد الحميد بن باديس بإنشاء صحف إصلاحية هدفها نشر الأفكار والمبادئ التي تؤسس لوعي اجتماعي متجدد. وتُعد الجزائر من أوائل الدول التي شهدت ظهور هذه النوعية من الصحف، ومن أبرزها:

أ- جريدة المنتقد:

تأسست سنة 1925 كجريدة ذات طابع سياسي تهذيبي انتقادي، واتخذت من شعار "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" مبدأً ناظمًا لخطابها الإعلامي. ورغم صدور 18 عددًا فقط منها، إلا أن تأثيرها كان ملحوظًا بسبب خطابها الحاد ولهجتها الصريحة. وقد استُخدمت كمنبر للدعوة إلى اتحاد العلماء وتوحيد صفوفهم، كما ساهمت في بلورة خطة إصلاحية شاملة للمجتمع الجزائري. تطرقت الجريدة إلى الأوضاع الراهنة آنذاك، مشددة على أهمية تأسيس جمعية تضم نخبة من العلماء. وقد ساهم في الكتابة فيها عدد من رموز الإصلاح، من بينهم عبد الحميد بن باديس،

[1] -عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص99.

ومبارك الميلي، والطيب العقبي، وغيرهم. كانت تصدر بشكل أسبوعي كل يوم خميس من مدينة قسنطينة. وفي عام 2008، أُعيد طبعها في مجلد أنيق من قبل دار الغرب الإسلامي بتونس، ما يعكس مكانتها التاريخية والفكرية في مسار الصحافة الإصلاحية[1].

ب- جريدة البصائر:

تُعد البصائر لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كانت تصدر بصفة أسبوعية كل يوم جمعة. وقد انطلق إصدارها لأول مرة في 27 ديسمبر 1935 بالعاصمة الجزائر، من نادي الترقّي. تولى رئاسة تحريرها الطيب العقبي، بمساعدة الشيخ محمد خير الدين. اتخذت الجريدة شعارًا قرآنيًا يعكس رسالتها الإصلاحية، وهو قوله تعالى" :لقد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر جريدة فلنفسه ومن عمي فَعليها وما أنا عليكم بحفيظ"، ما يعكس التوجه التربوي والدعوي الذي تبنّته الجريدة في مخاطبة القراء وتوجيههم[2].

ج-جريدة الشهاب:

تأسست جريدة **الشهاب** سنة 1343هـ، وقد جاءت لتعبّر عن رؤية إصلاحية شاملة تهدف إلى النهوض بالمسلم الجزائري، وكان من أبرز مؤسسيها الشيخ عبد الحميد بن باديس. صدرت من مدينة قسنطينة، وركزت في محتواها على الجوانب الدينية والتربوية، مستلهمة في منهجها قول الإمام مالك بن أنس:" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ."استمر صدورها حتى توقفت عن العمل في سبتمبر 1939، على خلفية اندلا ع الحرب العالمية الثانية. تميّزت الجريدة بواجهة تحمل آيات قرآنية تعكس منهجها الدعوي، منها قوله تعالى" :قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا

[1]عبد القدر فيصل، رمضان محمد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص: 49-50

[2]- كمال بن عطا الله، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ص 107

ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين"[1]، كما ورد في أحد أعدادها، إلى جانب قوله تعالى : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "[2]، وهو ما يعكس الطابع الدعوي المتزن الذي وسم الخطاب الإصلاحي للجريدة.

[1]- سورة يوسف، الآية 108

[2]- سورة النحل، الآية 125

المبحث الثاني: جمعية الفلاح، تأسيسها ونشاطها.

تعد جمعية الفلاح إحدى أبرز الجمعيات الثقافية والتربوية التي تأسست في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، تحديدا في عام 1927م.جاءت هذه الجمعية ثمرة جهود الإصلاحية التي بذلها رواد النهضة الجزائرية من داخل نادي الترقي، المؤسسة التي احتضنت أفكار الإصلاح والتجديد الثقافي.

لقد ركز العلماء على إنشاء العديد من النوادي الثقافية ووقفوا أمام الأفكار التي حاول الاستعمار الفرنسي الترويج لها كفكرة التجنيس والاندماج وحتى الفرنسة وكل ذلك من أجل التمسك بالهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية.

فاتجه نظر علماء الجزائر على نشر هذه المبادئ من خلال الأندية والجمعيات والمدارس والمساجد والصحف التي كانت تشكل الركيزة الأساسية لخدمة الحركة الوطنية، حيث أن العديد من النوادي قامت بإنشاء العديد من الجمعيات من أجل زيادة توسيع رقعة العمل الإصلاحي وتوعية المجتمع أكثر بالإخطار التي تهدد بقائه.[1]

عمل نادي الترقي في بداية عهده علي إنشاء العديد من الجمعيات التي كان لها دور كبير في دعم التعليم العربي الإسلامي، ومن بين هذه الجمعيات "جمعية الفلاح" التي تأسست سنة 1932م أسسها نخبة من أعيان العاصمة ومن زعماء نادي الترقي.

ومن أبرز الشخصيات المؤسسة لها الحاج:

- ماماد المانصالي.
- محفوظ التركي.
- محمود ابن ونيش.
- زواوي الحاج.

[1]-الحواس الو ناس، المرجع السابق ،ص116.

- عمر موهوب[1].

حيث تحمس أعضاء النادي لهذا التأسيس وجمعوا أموالا طائلة، وقد تم اختيار عمارة فسيحة على مقربة من ضريح الشيخ عبد الرحمان الثعالبي.[2]

وكان الهدف الأساسي من تأسيس هذه الجمعية وضعها تحت تصرف المدارس العربية الإسلامية خاصة مدرسة الشبيبة الإسلامية من أجل توسيع أقسامها ومرافقها، وفيما بعد أصبحت جمعية الشبيبة الإسلامية هي التي تشرف على جمعية الفلاح، وفي هذا يقول أحمد توفيق المدني :"كانت جمعية الفلاح وقد جمعت من حولها الفضلاء والكرام من كل الطبقات، كان هدفها ابتياع ديار ضخمة في ضواحي العاصمة ووضعها تحت تصرف المدارس العربية الإسلامية...ووضعناها سنة 1932متحت تصرف جمعية الشبيبة الإسلامية.[3]

حيث رحب رجال الإصلاح بهذا الانجاز على رأسهم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمثال: الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والمبارك الميلي، وفي يوم افتتاح الجمعية حضر حشد كبير من سكان العاصمة وكان توفيق المدني أول من ألقى خطابا فيه.[4]

تعتبر هذه الجمعية رمزا من رموز الكفاح السياسي والنهضة التي عرفتها الجزائر خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، فقد كان لهذه الجمعية مساهمة كبيرة في تربية والتكوين وترقية الحس المدني وانتشال الشباب والنشء من الآفات الاجتماعية كالمخدرات والكحول وسرقة وقمار، كما أنها وفرة العمل للشباب العاطل عن العمل.[5]

تفرع عن جمعية الفلاح التي أسسها نادي الترقي العديد من الفروع أهمها جمعية الفلاح الوهرانية، تأسست جمعية الفلاح الوهرانية بتاريخ 5 مارس 1937 و ذلك بمبادرة من سكان مدينة

---

[1]- الحواس الو ناس ، المرجع نفسه، ص291.

[2]-أحمد توفيق المدني، حياة كفاح،ج2، ص189.

[3]- الحواس الو ناس، المرجع السابق ، ص292.

[4] -sallam,op,cit,p95.

[5]-sallam,op,cit,p95.

وهران وقد اتخذت الجمعية من العنوان الكائن ب 24 شارع " ايميل ديلور" مقرا لها و قد تم تقديم ملف طلب الاعتماد لدى سلطات الولاية في 16 مارس من العام نفسه، و سجل تحت رقم 1343، اما النشاط الفعلي للجمعية فقد بدأ رسميا في 7 افريل 1937م[1].

ومن الجذير بالذكر ان الجمعية كانت ذات توجه إصلاحي و قد تأسست برعاية شيخ البشير الابراهيمي هذا الأخير الذي كان يتردد عليها أحيانا لإلقاء الدروس و المحاضرات، كما ساهمت الجمعية في افتتاح مدرسة داخل مقرها لتعليم اللغة العربية لأطفال الاولياء المنخرطين فيها مع تنظيم ندوات و لقاءات الصداقة و الاخوة و تبادل الأفكار بين أعضاء الجمعية، و في بداية سنة 1940 تم تجديد المجلس الإداري لمعية الفلاح سم ذلك بظهور أسماء جديدة : ساعد الهاشمي المدعو سي علي و هو رئيس الجمعية الخيرية "دار المساكين"، الذي اصبح المحرك لجمعية الفلاح الوهرانية. لكن وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 افريل 1940 ونفي نائبه الشيخ البشير الابراهيمي الى "افلو" خلال نفس الفترة أدى الى الانقطاع بين الجمعيتين (الفلاح – العلماء المسلمين الجزائريين) و هذا ما ادى الى تقلص تردد الوهرانيين الى المقر الجمعية عكس ما كانت عليه سابقا فأصبحت مجرد مكان لتأدية الصلاة[2].

لقد تميزت جمعية الفلاح بتوجهها الوطني و الديني مما جعلها عرضت للممارسات قمعية متكررة من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي و لا يقتصر هذا التقرير على شهادات المؤرخين فحسب، بل تأكده تقارير الإدارة الاستعمارية نفسها التي رصدت حجم التوقيفات و المحاكمات و المذايقات التي طالت أعضاء الجمعية و في هذا السياق تأتي الزيارات التي قام بها بعض قيادات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و على رأسهم الشيخ محمد خير الدين و عباس و هما عضوان بالمجلس

[1]–أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930م، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983،ج2، ص ص 144-147.

[2] – خالد بو هند، جمعية الفلاح لمدينة وهران1937–1954،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، العدد 1، ص 111.

الإداري للجمعية، لتكشف حجم التعاون بين الهيئات الإصلاحية و جمعية الفلاح كما تسلط الضوء على القضايا الجوهرية التي كانت محل اهتمامها مثل ضرورة فصل الدين عن السلطة و الدعوة الى استرجاع الاحباس(الأوقاف) و إعادة دورها الى المساجد، فلقد شكلت هذه الخطابات التي القيت من مقر جمعية الفلاح، مؤشرا على التفاعل الحيوي بين الفكر الإصلاحي و الممارسة الميدانية كما تبرز بجلاء مدى التزام شخصيات الناشطة و البارزة في الجمعية بقضايا الامة و مسيرها الديني و الثقافي[1].

عادت مسألة التعليم الى الظهور مجددا في الجمعية شهر جوان 1941 عندما استدعت هذه الأخيرة طالب جديد من مدينة سطيف وهو الشيخ "عومر بسكري" الذي باشر بطلب فتح مدرسة خاصة به، ولكن دون موافقة إدارة الاحتلال فإكتفى بإمامة المصلين داخل الجمعية و إعطاء دروس مسائية في الحديث بالجمعية، الا انه تعرض لمضايقة الاحتلال و اتهم بممارسة حملة دعاية ضد فرنسا، وهذا مأدي للتضيق عليه وعلى أعماله داخل الجمعية، وهذا مايفسر ضعف الجمعية في هذه المرحلة في تشكيل نادي فرعي عن الجمعية على غرار نادي الترقي بالعاصمة بسبب نقص التمويل[2]

المبحث الثالث: جمعية الزكاة، تأسيسها ونشاطها.

كان النادي منصة توعوية، ومكانا لانطلاق العديد من المبادرات التربوية والاجتماعية، كما مثل النواة للحرك الثقافي والوطني، فمند تأسيسه لم يقتصر نشاطه على الجانب الفكري فقط بل انفتح أيضا على القضايا العدالة الاجتماعية والتكافل فكان ينظم جمع التبرعات، وينسق مع العلماء والدعاة لتوجيه الناس نحو أداء الزكاة والصدقات في إطار يحترم الضوابط الشرعية

[1] – أبو قاسم سعد الله، أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج2، ص ص 63-67.

[2]– خالد بو هند، جمعية الفلاح لمدينة وهران1937-1954،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، العدد 1، ص112.

عمل نادي الترقي على تأسيس جمعية الزكاة من اجل مساعدة الفقراء والمحتاجين داخل الوطن ببعض المساعدات[1] وذلك بسبب الأوضاع المزرية التي كان يعيش فيها الشعب الجزائري بعد أن جرد من أرضه من طرف الاستعمار الفرنسي ومنحها للمعمرين بعد أن كانت هذه الأراضي تمثل للجزائري الحياة فهي بالدرجة الأولي مصدر رزقه.

شرع أعضاء نادي الترقي في جمع زكاة المسلمين من كامل القطر لكي يتم الاتفاق جماعيا في أوجهها الشرعية. وتم وضع لها رئيس تمثل في الحاج ماماد المانصالي، وتمكنوا فعلا في جمع الكثير من مال الزكاة، وانفق حسب الاتفاق ،لكن الجماعة رأت فيما بعد أن الأمة لا تستجيب وأن كل واحد يريد صرف الزكاة بنفسه فنام المشروع [2] لكن فيما بعد، حلت محلها الجمعية الخيرية، التي أسست بهدف تقديم الدعم للفئات الفقيرة والمهمشة في المجتمع وقد اطلعت هده الجمعية بدور محوري في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي والعمل الإنساني من خلال تنظيم برامج إغاثية ومبادرات تنموية تهدف إلى تحسين مستوي معيشة الفئات المستفيدة وأسهمت هده الأنشطة بشكل ملموس في ترسيخ ثقافة العطاء والعمل التطوعي مما جعل الجمعية واحدة من أبرز المؤسسات العمل الخيري ذات الأثر المستدام في المجتمع

في 22ماي1931م، أعلن في محافظة الجزائر عن تأسيس جمعية الزكاة، وهي جمعية خيرية ثقافية نشأت في سياق وطني اجتماعي خاص، تميز بتصاعد الوعي الإصلاحي بين المسلمين الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي. وقد تأسست الجمعية بهدف رئيسي يتمثل في تشجيع التعليم، وتدعيم التربية، ونشر الثقافة الإسلامية بين الجزائريين خاصة في ظل سياسة التجهيل والتمييز الثقافي التي مارستها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد السكان الأصليين اتخذت الجمعية من "ساحة الحكومة" في العاصمة الجزائر مقرا لها، ما يدل على الطابع الرسمي والمنظم الذي رافق

[1]–صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962،ص16.

[2]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ص178.

نشأتها ويعد تاريخ تأسيس الجمعية ذا دلالة رمزية، إذ تزامن مع صدور تصريح تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي مثلت تيارا إصلاحيا واسع التأثير في تلك الفترة وقد جاء هدا التزامن في ظل تفجر الخلافات داخل نادي الترقي الذي كان يمثل ملتقى للنخب الثقافية والسياسية والفكرية في الجزائر، حيث نشبت خلافات حادة بين أعضائه حول طبيعة العمل الإصلاحي، وأساليب التغيير ودور النخبة في قيادة المجتمع نحو النهوض الحضاري. وأمام هذا الانقسام، اتجه بعض الأعضاء إلى تأسيس جمعية الزكاة، في حين انضم أخرون إلي مشروع الإصلاحي الأوسع بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

وقد عبرت جمعية الزكاة من خلال برامجها وأهدافها، عن إرادة فئة من الإصلاحيين الذين اثروا التركيز على العمل الخيري والتعليمي المباشر كمدخل للنهوض بالمجتمع، دون الانخراط الكامل في الجدل الفكري أو الخطاب السياسي المكثف. ورغم انها لم تحظ بنفس الزخم الشعبي والامتداد الوطني الذي عرفته جمعية العلماء، إلا أن وجودها يعكس التعدد داخل الحركة الإصلاحية الجزائرية وتنوع المقاربات التي تبناها النشطاء في مواجهة التحديات الاستعمارية والاجتماعية أنذاك .[2]

وفي خضم هده التحولات الفكرية والتظيمية، استقال الشيخ الطيب العقبي رفقة عدد من انصاره من نادي الترقي نتيجة تصاعد الخلافات الداخلية حول طبيعة العمل الإصلاحي وأساليبه وفي المقابل، تصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأغلبية المتبقية داخل النادي، وشرع في توجيه الدعوة الي علماء الدين والمثقفين من حملة الثقافة العربية الإسلامية، داعيا إياهم إلى نبذ الفرقة وتحقيق الوحدة، والعمل المشترك من أجل إصلاح المجتمع الجزائري والنهوض به في مواجهة التحديات الاستعمارية والثقافية.

وفي هذا السياق، عقدت سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات لدراسة الوضع العام للمسلمين الجزئريين، حيث طرحت في البداية فكرة تأسيس هيئة جامعة تضم تحت مظلتها مختلف العلماء

[1]- يحى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية1830-1954،ص89.

[2]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ص16.

والشيوخ وممثلي الطرق الصوفية والزوايا، وقد أطلق عليها مؤقتا اسم "جمعية علماء السنة" غير أن هذه الخطوة قوبلت بتحفظ واضح من الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إذ رأت في توحيد صفوف العلماء تهديدا مباشرا لنفوذها، عمدت إلي إفشال هذا المشروع عبر توظيف بعض عملائها لبث الفتنة وتأجيج الخلافات بين الأطراف المختلفة. وقد نجحت هذه المناورات في دفع رجال الطرق الصوفية والزوايا الي الانسحاب من المشروع مما أدي لي فشل المبادرة الأولى. [1]

رغم هدا الانقسام، واصل الشيخ عبد الحميد بن باديس العمل مع عدد من رفاقه المخلصين، ومن خلال جهود متواصلة تمكنوا من الاتفاق على تأسيس هيئة جديدة حملت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، التي رسمت معالمها رسميا سنة 1931م وقد تبنت هذه الجمعية برنامجا إصلاحيا طموحا، ركز على تطهير العقيدة الإسلامية في الجزائر من الشوائب والخرافات التي علقت بها نتيجة عوامل التجهيل والتراكمات التاريخية، وسعت إلى إعادة بعث الهوية الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري، من خلال تعليم، ونشر الوعي، ومقاومة التغريب الفكري والديني الذي روج له الاستعمار الفرنسي عبر ادواته المختلفة.[2]

يعتبر نادي الترقي منصة الإصلاح الأول في الجزائر من خلال النشطات المختلفة التي كان يقوم بها فلقد كان سببا في قيام العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية وحتى الرياضية ،فالنادي قام بدور كبير في حفظ الشخصية الوطنية العربية والإسلامية من المسخ والميوع وعادات الجاهلية بالإضافة إلي تطهير الجزائر من التعصب المذهبي والجهوي الذي يزرعه الاستعمار بكل وسائله وخلق الأخوة الإسلامية.[3]

كما عرفت الجمعية بحسن تنظيمها المالي واستقلاليتها في تمويل انشطتها حيث تمنت من جمع اموال معتبرة من الزكاة والتبعات، خاصة عبر شبكتها الواسعة من لمدارس الحرة ولمساجد ونوادي

1- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص178.

2- يحى بوعزيز، المرجع السابق ، ص90.

3- يحى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية1830-1954،ص89.

الاصلاح وقد حرصت الجمعية على توزيع هذه الاموال وفقا لاوجهها الشرعية ،فوجهتها إلى تمويل التعليم العربي الاسلامي ،ومساعدة الطلبة المحتاجين ،وبناء المدارس، ودعم النشاط الدعوي والاجتماعي. عكس هذا السلوك المالي المنضبط التزم الجمعية بالمبادئ الشرعية، وكرس ثقة المجتمع بها كمؤسسة إصلاحية شفافة ومستقلة عن الادارة الاستعمارية.[1]

يعتبر نادي الترقي منصة الإصلاح الأول في الجزائر من خلال النشطات المختلفة التي كان يقوم بها فلقد كان سببا في قيام العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية وحتى الرياضية، فالنادي قام بدور كبير في حفظ الشخصية الوطنية العربية والإسلامية من المسخ والميوع وعادات الجاهلية بالإضافة إلي تطهير الجزائر من التعصب المذهبي والجهوي الذي يزرعه الاستعمار بكل وسائله وخلق الأخوة العربية الإسلامية.

لقد شكلت الجمعيات التي أسسها نادي الترقي الجزائري وعلى رأسها جمعية العلماء الجزائريين المسلمين، جمعية الزكاة وجمعية الفلاح، رافدا أساسيا للحركة الإصلاحية الوطنية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، إذ جمعت هذه الجمعيات بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأسهمت بشكل مباشر في نشر التعليم والوعي الديني، وتعزيز قيم التضامن، والارتقاء بالأوضاع الاجتماعية للفئات المهمشة، مثلت هذه المبادرات، المنبثق من رحم نادي الترقي استجابة عملية وفعالة للتحديات التي فرضها الاستعمار الفرنسي، ومهدت الطريق أمام نهضة وطنية شاملة، كان لها تأثير عميق في مسار الحركة الوطنية الجزائرية لاحقا.

" إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا".(أحمد شوقي).

[1]- حواس الوناس، المرجع السابق، ص276.

الفصل الرابع

دور نادي الترقي في تفعيل النشاط الديني والثقافي بالجزائر

المبحث الأول: نشر التعليم العربي الإسلامي.

المبحث الثاني: محاربة سياسة التنصير.

شهدت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية (1830م-1962م) صراعا فكريا وثقافيا حادا كان في جوهره مواجهة بين سياسات استعمارية تهدف إلى طمس الهوية الجزائرية، وجهود وطنية وإصلاحية صممت على الحفاظ عليها.

تبنت سلطات الاحتلال سياسة منهجية للتغريب، تمثلت أساسا في نشر اللغة الفرنسية، إضعاف التعليم العربي الإسلامي التقليدي، وتشجيع حملات التنصير التي استهدفت تحويل الجزائريين عن دينهم وعن ثقافتهم، وفي مواجهة هذه السياسات انبثقت حركة إصلاحية وطنية قادها شخصيات وجمعيات بارزة والتي جعلت من نشر التعليم العربي الإسلامي أداة أساسية لمقاومة التغريب، والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية، أسهمت هذه الحركة في إحياء المدارس القرآنية والزوايا، تأسيس الكتاتيب، وإعادة الاعتبار للتاريخ العربي الإسلامي.

المبحث الأول: نشر التعليم العربي الإسلامي:

مع بداية الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830، كان التعليم العربي الإسلامي منتشراً على نطاق واسع، ويُعدّ أحد الأعمدة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع الجزائري في بناء هويته الدينية والثقافية. فقد اعتمد هذا التعليم التقليدي على شبكة واسعة من الكتاتيب القرآنية والزوايا والمدارس التي كانت منتشرة في المدن والقرى، حيث تكفّل العلماء والفقهاء والمشايخ بتعليم الناشئة القرآن الكريم، وعلوم الدين، واللغة العربية، إلى جانب بعض المبادئ الحسابية والتاريخية. وكان هذا التعليم موجهاً بالأساس لغرس القيم الإسلامية وتعزيز الانتماء الثقافي والحضاري للأمة، فضلاً عن كونه أداة فعّالة في نقل المعارف والمحافظة على التراث الإسلامي والعربي الذي راكمته الجزائر عبر قرون طويلة من الحضارة الإسلامية. ولأنّه كان تعليمًا مرتبطًا بالمجتمع وممّولاً من الأوقاف، فقد كان يحظى بثقة الأهالي ويحمل في طياته وظيفة اجتماعية وأخلاقية قبل أن يكون مجرد وسيلة معرفية.[1]

لما ادركت الإدارة الاستعمارية أهمية هذا النوع من التعليم في الحفاظ على التماسك الثقافي والديني للمجتمع الجزائري، سارعت منذ السنوات الأولى لاحتلالها إلى تطبيق سياسة منهجية هدفها تدمير هذا الجهاز التربوي التقليدي، لما كان يمثله من تهديد لمشروعها الاستعماري. فقد بدأت فرنسا بمصادرة الأوقاف الإسلامية التي كانت تشكّل المورد المالي الرئيسي للكتاتيب والزوايا، وفرضت رقابة صارمة على نشاط العلماء، كما أغلقت العديد من المدارس الدينية أو حولتها إلى منشآت إدارية. إضافة إلى ذلك، أدخلت منظومة تعليمية استعمارية مفرنسة تهدف إلى إبعاد الأجيال الجديدة عن لغتها وهويتها، وتعزيز القيم الغربية الاستعمارية. لم يكن الهدف من هذه السياسات تقديم تعليم حديث كما كانت تزعم السلطات الفرنسية، بل كان هدفها الحقيقي هو طمس الهوية الإسلامية والعربية، وتعزيز الهيمنة الثقافية الفرنسية في عمق المجتمع الجزائري، وهو ما يُعرف في الأدبيات الاستعمارية بـ"الاختراق الثقافي" أو "السيطرة الرمزية[2]."

[1]- أحمد توفيق المدني، "الحركة الوطنية الجزائرية"، دار الأمة، الجزائر، 1984، ص 56.

[2]- عبد الله شريط، "تاريخ الجزائر الثقافي"، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص 143.

ورغم التضييق المتزايد، لم يختف التعليم العربي الإسلامي تمامًا، بل واصل وجوده في الخفاء وفي هوامش المجتمع، بفضل إصرار النخبة الدينية وبعض الأسر المحافظة التي رأت في استمرار هذا النوع من التعليم واجبًا دينيًا ووطنياً. حافظت الزوايا، خاصة في المناطق الريفية، على دورها التربوي والديني، كما واصلت بعض العائلات تدريس أبنائها داخل البيوت بشكل سري، بعيداً عن أعين الإدارة الاستعمارية. هذا الشكل من التعليم، وإن بدا محدودًا، كان بمثابة بذور للمقاومة الثقافية التي بقيت صامدة في وجه المسخ والفرنسة، كما ساعد على بقاء الوعي الديني واللغوي لدى عدد كبير من الجزائريين. ومع مرور الزمن، سيتحول هذا الإصرار الشعبي على التعليم إلى أرضية صلبة لانطلاق حركة إصلاحية شاملة في مطلع القرن العشرين، قادها مثقفون وعلماء، أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذين سعوا إلى تجديد التعليم العربي الإسلامي بأساليب حديثة، مع الحفاظ على أصالته وروحه الإسلامية[1].

في هذا السياق القائم، برزت محاولات أهلية من قبل النخب الوطنية لإعادة إحياء التعليم الأصيل، وكان من أبرزها تأسيس نادي الترقي في الجزائر العاصمة سنة 1927، على يد مجموعة من المثقفين والتجار والوطنيين الجزائريين الذين أدركوا خطورة المرحلة، وضرورة التصدي للاستلاب الثقافي الذي كانت تمارسه فرنسا، لا سيما من خلال المدارس الفرنسية التي ربطت التعليم بالولاء لفرنسا ومحو الهوية الأصلية للمتعلم الجزائري. فجاء نادي الترقي ليكون بديلًا نضاليًا يؤسس لتعليم وطني حر يعيد الاعتبار للغة العربية والدين الإسلامي.

جاء تأسيس نادي الترقي كتعبير عن إرادة شعبية للنهوض الثقافي والفكري، وقد تبنى النادي منذ نشأته أهدافًا تعليمية واضحة تمثلت في تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية، وتنظيم المحاضرات والندوات الفكرية التي تُعيد ربط الجزائريين بهويتهم الإسلامية وتاريخهم العربي. لم يكن النادي مجرد فضاء مغلق، بل أصبح منبرًا للنقاش المفتوح وتبادل الآراء، كما أتاح للطلبة والمهتمين فضاءً ينهلون

[1]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5، ص 92.

فيه من معين الثقافة الأصيلة التي تم تغييبها قسرًا، وقد شجّع على إنتاج المعرفة بدل استهلاكها فقط[1].

استقطب نادي الترقي مجموعة من كبار العلماء والمفكرين الجزائريين الذين ساهموا في تقديم الدروس وإلقاء المحاضرات، وفي مقدمتهم الشيخ الطيب العقبي الذي كان من أوائل الداعين إلى إصلاح التعليم، واعتماد اللغة العربية كلغة للتدريس والتثقيف، إلى جانب الشيخ محمد خير الدين، والشيخ مبارك الميلي، وغيرهم من رجال الفكر والإصلاح. كانت هذه النخبة تؤمن بأن النهضة تبدأ من التعليم، وأن الحفاظ على العقيدة واللغة لا يتحقق إلا بتكوين جيل واعٍ قادر على التمييز بين ما هو أصيل وما هو دخيل. وقد اتخذت هذه الدروس طابعًا جادًا، حيث مزجت بين التقليد الأصيل والتجديد المنهجي، ما أكسبها قدرة على جذب شرائح متنوعة من المجتمع[2].

لقد أصبحت قاعات نادي الترقي تعج بالطلبة والمهتمين من مختلف الأعمار، حيث كانت تُقدَّم دروس في النحو والصرف، والفقه، والتفسير، والسيرة، بالإضافة إلى محاضرات في التاريخ الإسلامي والفكر العربي. كما نظم النادي عروضًا مسرحية ذات طابع تثقيفي، وندوات حول قضايا المجتمع، مما جعل منه فضاءً حيًا يمزج بين العلم والترفيه الهادف، ويساهم في بناء وعي جماعي مقاوم للتغريب. وكان النادي يستند إلى رؤية تعليمية تربط المعرفة بالواقع، حيث سعت أنشطته إلى تحليل قضايا الساعة، كالاستعمار، والهوية، وتحرير المرأة، ما جعله مصدر إلهام للحراك الإصلاحي الوطني3

من أبرز الإسهامات التاريخية لنادي الترقي، احتضانه لاجتماع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 مايو 1931، بحضور نخبة من العلماء على رأسهم عبد الحميد بن باديس، والطيب العقبي، ومحمد البشير الإبراهيمي، وقد اختير مقر النادي لعقد الاجتماع التأسيسي لما يمثله من رمزية ثقافية وتاريخية، ولما وفره من دعم لوجستي ومعنوي لجهود الإصلاح. فالنادي لم يكن مجرد مقرٍ فيزيائي، بل كان أيضًا حاضنةً للأفكار التنويرية وملتقى للنخبة الفكرية والعلمية الجزائرية. وقد

[1]-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4، ص 43.

[2]-بالعيد رابح، نادي الترقي ودوره في النهضة الثقافية، مجلة الثقافة، ع25، 2005، ص67.

[3]-نفسه، ص68.

استمر التعاون بين النادي والجمعية طيلة سنوات نشاطها، إذ استُخدم مقر النادي لتنظيم الدروس والمحاضرات، وكان منبرًا لنشر أفكار الجمعية ومبادئها الإصلاحية، ما جعله مركز إشعاع حقيقي في العاصمة[1].

كما لم يغفل نادي الترقي عن إشراك المرأة الجزائرية في مشروعه التعليمي، فتم تنظيم حصص تعليمية خاصة بالنساء، تُعنى بتعليمهن القراءة والكتابة، وتثقيفهن دينيًا وأخلاقيًا، وذلك في وقت كانت فيه المرأة تعاني من الإقصاء المزدوج، من طرف السلطة الاستعمارية والمجتمع التقليدي. وقد ساهمت هذه الخطوة في تحفيز الكثير من النساء على طلب العلم، والمشاركة لاحقًا في معركة التحرر الوطني، إذ أثبتت المرأة من خلال هذا التكوين قدرتها على المساهمة الفعالة في المجالين التربوي والسياسي، وتحوّل نادي الترقي إلى فضاء رحب للتكوين النسوي غير الرسمي[2].

رغم النجاحات التي حققها نادي الترقي، فقد تعرض لمضايقات متكررة من قبل الإدارة الاستعمارية، التي كانت تراقب أنشطته عن كثب، وتمنع أحيانًا بعض فعالياته بحجة مخالفتها للقانون أو تهديدها للنظام العام. ومع ذلك، واصل النادي أداء رسالته التربوية والثقافية، وكان له أثر بالغ في تنشئة جيل من الشباب الواعي، الذي شكل فيما بعد النواة الصلبة للحركة الوطنية التحررية، وبرز دوره جليًا في تمتين العلاقة بين التعليم والعمل الوطني، إذ ساهم خريجوه لاحقًا في قيادة النضال السياسي والثقافي ضد الاستعمار[3].

لقد جسّد نادي الترقي نموذجًا حيًا للمؤسسة الثقافية التي راهنت على التعليم كسلاح للمقاومة، فكان بحق مشتلة للعلماء والمصلحين، ومرجعية لكل من أراد الدفاع عن الأصالة ومواجهة الاستعمار بالفكر والمعرفة. وقد ساعدته بنيته التنظيمية المرنة، وعلاقته المتينة بالمجتمع المدني، على الاستمرار والتأثير، مما جعله من أعمق التجارب الثقافية في تاريخ الجزائر الحديث. ولا شك أن الدور

[1]-قسوم عبد الرزاق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: مبادئها وآثارها، دار الأمة، الجزائر،2008، ص78.

[2]-أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص45.

[3]-عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 138.

الذي لعبه النادي في الحفاظ على التعليم العربي الإسلامي سيظل جزءًا لا يتجزأ من تاريخ النضال الثقافي في الجزائر، ويستحق مزيدًا من البحث والدراسة في سياق تاريخ التعليم المقاوم.

المبحث الثاني: محاربة سياسة التنصير:

منذ ان وطأت اقدام الجيش أراضي الجزائر سنة 1830، لم تكن الحملة غزو عسكري فقط بل طانت تحمل في طياتها اهداف دينية تبشيرية واضحة تمثلت في اقتلاع الجزائريين من دينهم الإسلامي واستبداله بالمسيحية، وقد عبر قادة الحملة الاستعمارية منذ البداية حيث صرح الجنرال "دي بورمون" بان المهمة في الجزائر هي " تحرير البلاد من الإسلام" وقد شكل هذا التوجه النواة الأساسية لما سيعرف لاحقا بسياسة التنصير[1]

لم تكتف السلطات الفرنسية بالتصريحات بل سارعت منذ السنوات الأولى للاحتلال الى تنفيذ إجراءات ميدانية خطيرة على رأسها تحويل المساجد الى كنائس و يعد مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة ابرز نموذج لذلك، اذ تم تحويله الى كنيسة سنة 1832، بعد مجزرة رهيبة راح ضحيتها المئات من المصلين الذين رفضوا مغادرته، وقد تكررت مثل هذه العمليات في مدن أخرى، ما اثار صدمة دينية كبرى لدى الجزائريين و زاد من رفضهم للاحتلال[2]

رغم كل الجهود، فإن نتائج سياسة التنصير كانت محدودة جدا، فقد ظل المجتمع الجزائري متمسكا بدينه وهويته وبرزت حركات مقاومة ثقافية ودينية من ابرزها الزوايا التي احتضنت التعليم القرآني. بالإضافة الى جهود العلماء و المصلحين الذين عملوا على احياء الروح الإسلامية، ومن ابرزهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ظهرت سنة 1931 ونادي الترقي[3].

---

[1]-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص112.

[2] – محمد حربي، الإسلام والسياسة في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص76.

[3]- charles – Robert Ageron , Les Algeriens musulmans et France, PUF ,1968,p 134.

شكّل نادي الترقي أحد أبرز الفضاءات الثقافية والاجتماعية التي لعبت دورًا محوريًا في مواجهة سياسة التنصير التي تبنّتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ احتلالها للبلاد سنة 1830. وقد أدركت النخبة الوطنية، خاصة تلك المرتبطة بالتيار الإصلاحي، أن أخطر ما في الاستعمار الفرنسي لم يكن فقط السيطرة العسكرية أو الاقتصادية، بل السعي الممنهج لطمس الهوية الإسلامية والعربية للجزائريين واستبدالها بهوية فرنسية ذات طابع مسيحي[1]. في هذا السياق، تأسس نادي الترقي بمدينة الجزائر كفضاء نخبوي يضم مثقفين وتجارًا وعلماء ومصلحين، هدفهم الأول النهوض بالمجتمع الجزائري عبر الأدوات السلمية المتاحة، وعلى رأسها الثقافة والتعليم والدين[2]

برز نادي الترقي كمركز إشعاع فكري وثقافي إسلامي في قلب العاصمة، وكان له دور فعّال في مقاومة المساعي التنصيرية، من خلال تنظيم محاضرات ودروس دينية وتثقيفية تؤكد على القيم الإسلامية وتدعو إلى التمسك بالعقيدة واللغة العربية[3]. كما كان النادي يحتضن لقاءات علمية ونقاشات فكرية حول واقع الأمة الجزائرية تحت الاحتلال، وهو ما أتاح الفرصة لتكوين وعي جماعي لدى أفراد الطبقة المتعلمة حول خطورة المشروع التنصيري الفرنسي[4].

في هذا السياق، كان نادي الترقي يمثل فضاءً مقاومًا ناعمًا ومؤثرًا، إذ وفّر منبرًا للتلاقي بين العلماء والمصلحين والمثقفين لمناقشة واقع الأمة، وإحياء الوعي الإسلامي، وتنظيم المحاضرات والدروس الدينية باللغة العربية، وإحياء التراث الإسلامي الذي كان مستهدفًا بشكل مباشر من قبل الإدارة الاستعمارية. لقد أدرك رواد النادي أن الاستعمار لم يكن يسعى فقط إلى بسط السيطرة العسكرية والاقتصادية، بل إلى تحويل الجزائر من أرض إسلامية إلى مستعمرة تابعة لفرنسا في المعتقد واللغة والثقافة .ومن هنا، برز نادي الترقي كأحد أدوات المقاومة الثقافية السلمية التي حاولت إعادة بعث

[1]–عبد الله بوعلام، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2002، ص 44.

[2]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص110.

[3]–عبد المجيد بورايو، النشاط الثقافي في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، منشوراتANEP ، الجزائر، 2001، ص 92.

[4]–زهية بن عيشة، التعليم الفرنسي في الجزائر وأثره على الهوية الوطنية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 75.

الشخصية الجزائرية المسلمة، وتعزيز مناعتها الفكرية في وجه الحملات التنصيرية المكثفة، لا سيما تلك التي قادتها البعثات الكاثوليكية وعلى رأسها "الآباء البيض."[1]

من أهم مظاهر مقاومة التنصير داخل نادي الترقي احتضانه لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وهي الجمعية التي اتخذت من مقاومة التنصير هدفًا استراتيجيًا، سواء عبر التعليم الحر، أو من خلال الخطب، أو المقالات التي كانت تنشر في جرائد مثل "الشهاب" و"البصائر"[2].وكان كثير من أعضائها من رواد نادي الترقي، مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، ومحمد البشير الإبراهيمي، وغيرهم من الأعلام الذين سعوا لإعادة بعث الهوية الإسلامية للجزائر كخط دفاع أول في وجه محاولات الاستلاب الديني والثقافي[3].

حرص نادي الترقي كذلك على دعم الصحف والمطبوعات التي تُعبّر عن الهوية الإسلامية وتواجه بشكل غير مباشر الحملات التنصيرية الفرنسية، فكانت تُوزع داخل النادي مجلات مثل "الشهاب" و"البصائر"، وهي منشورات كانت تهاجم بشكل واضح المشاريع التنصيرية، وتدعو إلى العودة الصادقة للإسلام، والتسلح بالعلم، والاعتزاز باللغة العربية. كما كان النادي ينظم جلسات لمطالعة هذه الصحف، ومناقشة مضامينها، وهو ما جعله مركزًا لترويج الفكر الإسلامي الواعي، المعتمد على العلم والإصلاح، في مواجهة سياسة التجهيل والتنصير التي تنتهجها فرنسا[4].

ولعل أهم ما ميّز نشاط النادي في مواجهة التنصير هو حرصه على إيجاد بدائل تعليمية وتربوية تعوض المدارس التبشيرية التي انتشرت في الجزائر، حيث شجع على فتح مدارس حرة لتدريس

[1] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص ص 85 -86

[2] –عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، جم وتق: عمار طالبي، دار الأمة، الجزائر، 1985، ج1، ص 211.

[3] –محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص134.

[4] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 91

اللغة العربية والقرآن الكريم، كما عمل على تأطير الشباب دينيًا وفكريًا حتى لا يكونوا فريسة سهلة للبعثات التنصيرية[1].

في مواجهة السياسة الفرنسية الرامية إلى فرنسة التعليم وتنصير الأجيال الجديدة، عمل نادي الترقي على إحياء اللغة العربية كلغة دين وثقافة وهوية، من خلال تقديم دروس منتظمة في النحو، والصرف، والبلاغة، وآداب اللغة. وكان الهدف من هذه الدروس يتجاوز مجرد التعليمي البحت، إلى الحفاظ على الصلة بين اللغة والدين، إذ كانت العربية تُعد بالنسبة للمصلحين "الوعاء الحامل للقرآن الكريم"، وبالتالي فإن الدفاع عنها كان جزءًا لا يتجزأ من الدفاع عن الإسلام ذاته. لقد أدرك رواد النادي أن اللغة الفرنسية، التي كانت تُفرض بالقوة في المدارس الرسمية، ما هي إلا مدخل لزرع ثقافة غربية مسيحية في أذهان الأطفال، ولذلك كان نشر العربية أداة أساسية لمقاومة التنصير[2].

لم يقتصر نشاط نادي الترقي على الجوانب التعليمية والثقافية، بل كان أيضًا فضاء للتعبئة الفكرية والجماعية، حيث كان الشباب يجتمعون لمناقشة أوضاع الأمة، والتداول في قضايا الهوية، ومخاطر التنصير التي كانت تهدد العقيدة الإسلامية. وكانت هذه النقاشات تُزرع في المشاركين روح الرفض للهيمنة الثقافية الفرنسية، وتمنحهم أدوات الوعي الفكري والروحي اللازم لمواجهة محاولات الاغتراب الديني والثقافي. وكان هذا التفاعل الجماعي مدخلًا لتكوين نخبة من الشباب الواعي، المتمسك بدينه، والمنخرط لاحقًا في مشاريع المقاومة السياسية والثقافية ضد الاستعمار[3].

---

[1]- Malika RebaiMaamri, The Syndrome of the French Colonial Education in Algeria, Trafford Publishing, 2009, p. 88.

[2]-محمد الحبيب اللمسي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في مقاومة التنصير، مجلة التراث العربي، العدد 47، 1997، ص 62.

[3] -عبد الله شريفي، الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة قسنطينة، العدد 12، 2004، ص 105

كان لأعمال نادي الترقي أثر عميق في المجتمع الجزائري، لا سيما في الأوساط الحضرية المثقفة التي بدأت تستعيد وعيها الديني والوطني في ظل الظروف الاستعمارية القاسية. فقد ساهمت أنشطة النادي في إعادة بعث الروح الإسلامية في نفوس الجزائريين الذين كانوا عرضة لمحاولات التغريب والتنصير المستمرة، وأصبحوا يرون في النادي ملاذًا ثقافيًا ودينيًا يعيد إليهم الثقة في هويتهم، ويمنحهم أدوات الفهم الصحيح لدينهم، وتاريخهم، ولغتهم، في وقت كانت فيه المدرسة الاستعمارية تعمل على تفريغهم من كل ذلك. كان التأثير واضحًا على فئة الشباب خصوصًا، حيث بدأ الكثير منهم يترددون على النادي لا لتلقي العلم فقط، بل للانخراط في مشروع نهضوي يعيد تشكيل الشخصية الجزائرية على أساس إسلامي خالص، في مواجهة مشروع فرنسي استعماري يسعى إلى تحويل الجزائر إلى قطعة من فرنسا في العقيدة والثقافة واللسان[1].

أثارت الأنشطة التي كان يقوم بها نادي الترقي قلقًا متزايدًا لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي كانت تراقب كل تحرك يمسّ بمشروعها التنصيري والفرنسي في الجزائر. ولم يكن هذا القلق نابعًا فقط من الطابع الديني أو الثقافي لأنشطة النادي، بل من قدرته على استقطاب النخب الإصلاحية والشباب المتعلم وتنظيمهم في إطار فكري وطني موحد، يرفض الاندماج في الثقافة الفرنسية ويواجه التنصير بالعلم والإيمان والمعرفة. لقد كانت فرنسا تدرك أن النادي بات يشكل أحد المحاور الأساسية في شبكة المقاومة الفكرية التي تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولذلك تعاملت معه بحذر شديد، رغم أنها لم تقدم على حظره المباشر في البداية، خوفًا من إثارة الرأي العام أو منح المصلحين صفة "الشهداء الفكريين."[2]

لم يكن نادي الترقي مجرد نادٍ ثقافي عادي، بل أصبح رمزًا للمقاومة السلمية وللهوية الوطنية والدينية، وفضاءً تتلاقى فيه جهود النخبة الجزائرية الواعية بخطورة ما يحاك ضد الأمة من مشاريع تنصيرية وتغريبية. وبفضل هذا الدور، ساهم النادي في تحصين جزء هام من المجتمع الجزائري من

[1]– عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006، ص 312

[2] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص93.

السقوط في براثن التنصير، بل كان نقطة انطلاق للعديد من المبادرات الإصلاحية التي استمرت حتى اندلاع الثورة التحريرية المباركة سنة 1954[1].

[1]-أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص. 114.

خاتـمة

خاتمة:

في ختام هذا العمل الأكاديمي، الذي سعينا من خلاله إلى تسليط الضوء على **نادي الترقي** كأحد المعالم الثقافية البارزة في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، لا يسعنا إلا أن نؤكد على الأهمية البالغة التي اكتساها هذا الفضاء في زمن شديد التعقيد، زمن كانت فيه الهوية الوطنية عرضة للتشويه، وكانت فيه معالم الشخصية الجزائرية مهددة بالطمس تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

لقد حاولنا، من خلال هذه الدراسة، تتبّع المسار التاريخي والفكري لنادي الترقي، من خلال الوقوف عند نشأته، دوافع تأسيسه، طبيعة نشاطه، ونوعية الشخصيات التي احتضنها، وكذا تحليل الدور الحيوي الذي أدّاه في خدمة القضايا الفكرية، الإصلاحية، والدينية. وما اتّضح لنا هو أن النادي لم يكن مجرّد فضاء ثقافي للنخبة، بل كان أداة نضالية ناعمة، ساهمت في نشر الوعي الوطني، وفي تحصين المجتمع الجزائري بالقيم الإسلامية والعربية، في وقت كانت فيه سياسة الاستعمار قائمة على تغريب العقل وتفكيك الذات الجماعية

من خلال ما عرضناه، نستطيع أن نخلص إلى أن نادي الترقي كان بمثابة رئة فكرية تتنفس من خلالها النخبة الجزائرية، وخصوصًا روّاد الحركة الإصلاحية أمثال عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهما من رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فقد احتضن النادي محاضرات وندوات وأمسيات فكرية شكّلت منبرًا حرًا للتعبير والنقاش، في وقت كانت فيه الأصوات المخلصة تواجه القمع والتضييق.

كما أظهرت الدراسة أن النادي مثّل ملتقى للنخبة الواعية التي كانت تؤمن بأن إصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح الفكر، وإعادة بعث مقومات الشخصية الجزائرية من خلال التربية والتعليم والوعي الديني واللغوي. ومن خلال نشاطاته المتعددة، ساهم في بثّ روح المقاومة الثقافية، وخلق بيئة فكرية تُمهّد لتغيّرات عميقة في المجتمع.

ورغم أهمية النتائج التي توصّلنا إليها، فإننا لا ندّعي الإحاطة الكاملة بالموضوع، فالدراسة واجهت بعض التحديات، أبرزها شحّ المصادر الأرشيفية المفصلة حول نشاطات النادي، إضافة إلى

غياب بعض الدراسات الأكاديمية الحديثة التي تتناول هذا الفضاء من زوايا متعددة. وهذا ما يدفعنا إلى التوصية بإجراء أبحاث ميدانية وتاريخية معمّقة تدرس أثر هذا النادي على شرائح المجتمع المختلفة، وربطه بمؤسسات مشابهة داخل وخارج الجزائر.

في الأخير، نأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد ساهم في إعادة الاعتبار لهذا الصرح الإصلاحي الهام، وأن يُشجع الباحثين مستقبلاً على طرق أبواب الذاكرة الثقافية الجزائرية التي لا تزال تحتفظ بالكثير من النماذج التي تستحق التأمل والاستكشاف

.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

أهم النوادي الثقافية الجزائرية في الوسط الجزائري

اسم النادي	تاريخ التأسيس	المقر	الملاحظات
1-الجزائر: -نادي الإصلاح الإسلامي	ديسمبر 1934م	الجزائر	-كان مقره في شارع أدمون روسطان بيلكور -حاضر فيه العقبي.
2-تيزي وزو: -نادي السلام	1933م	تيزي وزو	-حاضر فيه ابن باديس سنة 1934م والعقبي سنة 1937م و هو نادي ثقافي إسلامي إصلاحي.
3-المدية: -نادي المولودية -نادي الشبيبة	1932م 1934م	المدية المدية	-حلته الإدارة الاستعمارية سنة 1934م. -حل محل نادي المولودية
4-البليدة: -نادي النهضة -نادي التقدم	1932م 1935م	البليدة البليدة	-نادي إصلاحي قلت من أيدي الإصلاحيين ليسيطر عليه الشيوعيون. -نادي ثقافي إصلاحي، جاء تعويضا لنادي النهضة.

المصدر :عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ص ص270-271.

الملحق رقم 02:

مجموعة أقوال وصفت نادي الترقي

- يصفه مراد بما يلي:" يعتبر نادي الترقي خلال فترة مابين الحربين منبرا سياسيا وثقافيا حقيقا للشعب الجزائري ".
- أما توفيق المدني فيرى:" إن انطلاق النهضة الحقيقية في الجزائر كانت بداية من تأسيس نادي الترقي سنة1927 ".
- أما الشيخ محمد الصالح الصديق فيصفه بما يلي:" إن هذا النادي مهد من مهود النور انه يشع نورا اختاره الله وهو يعلم حيث يجعل رسالته مبعث الحياة ومشرق النور...".
- أما رابح تركي:" فيراه من النوادي الهامة في تاريخ النهضة العربية الإسلامية في الجزائر لمدينة الجزائر".
- ويذهب محمد علي دبوز وصفه إلى ما يلي:"إن نادي الترقي لا يوجد أي نادي في إفريقيا الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي من إلقاء المحاضرات فهو لم يكد ينتهي السنة الثانية من تأسيسه حتى كان عدد المحاضرات التي ألقيت فيه أكثر من 40 محاضرة ".
- أبو اليقظان فيصفه عند افتتاح نادي النهضة بالبليدة بما يلي:" إن نادي بالجزائر بمثابة الأب وهذا النادي بمثابة مولود مبارك، ونحن نحتفل الآن بمولوده وهذا الأستاذ الجليل الشيخ العقبي النافخ في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي نعده كجسد لهذا الغلام المبارك"

المصدر: الحواس الوناس، المرجع السابق، ص ص155-156.

الملحق رقم 03:

قصيدة الشيخ أبي اليقظان حول نادي الترقي

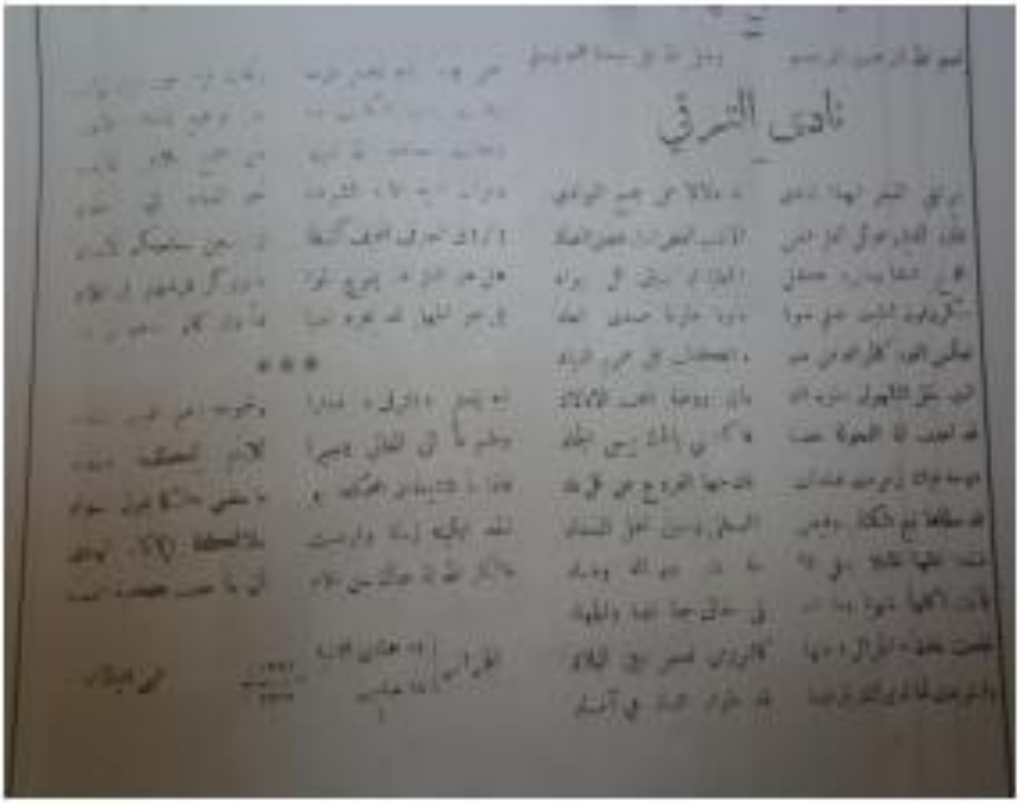
نادي الترقي

المصدر: محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، ص ص 234،235.

الملحق رقم 04:

صور لأبرز الشخصيات المحاضرة بنادي الترقي

"الشيخ الطيب العقبي و الشيخ عبد الحميد ابن باديس"

المصدر: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، ص 182.

الملحق رقم 05:

منصة الخطابة في نادي الترقي

في الوسط الشيخ الطيب العقبي وعلى يمينه محمد ابن الباي وعلى يساره محمود ابن ونيش

المصدر: أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص173.

الملحق رقم 06:

قصيدة مفدي زكريا قدمها في المؤتمر الثاني للطلبة بالجزائر

نهوضا بني افريقيا من سباتكم

هل سمع الداعي اسى بني الدنى ● لتسمع فيها وقع الصدى
وانلاء استكوان النجوم سلامة ● من الشعر جبريل بها واتح تلوي
وبشر لم الاسبال فرقان سكتي ● واسباز اياتي على جيد العصر
وتلقيه املاك السماء رسالة ● لافريقيا من زعماء آل الوليد (؟)

* * *

سلاما بني القصبى وحراس حمة ● على بابها رضوان علم وارشاد
سلاما بني قاس واسطاء رستم ● وقبة (وجون) (؟) وابناء جلدتي
وانتم على رغم الخطوب نسمة ● وشمت الطلال وعرض آساد
الى يحكم يعرب الوفاق فيرجعا ● بعرشكم ايام الوفاق وبالهدى
وعشتم تابعون الحياة فريدة ● حياة سدار عليها ووراء
رعى الله والتاريخ والعلم والهدى ● فرائع من تبر هنالك ودن واد
واعظم ارواح الشباب فانها ● من الطير والايمان ارواح مساد
وايد الفيا مزالم عوانـــــــا ● الى ملعب الفيا مزالم الطوائف
سلاما من العلم الشريف الذي ● من الله والافلاك يا حترة الهادي
هو العلم الن على الوفاق انارها ● حياة بلا موت وعيشا لاعسار
هو العلم روح الشر سر هدايـة ● واعظم نور الفكر ومنبع اعسار
هو العلم اعطى البشريات منطقا ● بعبقريا والسرى في السماء بامراء
هو العلم اسرى بالنبار على الثرى ● تنابيت تستعلي فرائع اجساد
واوصل بيه العلم العظم سفائنا ● يطاولها من تحتها الف منطار
وشق على الافلاك سبيل السرى ● غدت لها طوعا عزائم اصفار
واخرج الدنيا عوالق مخترعة ● يعجز الورى في مكتشفوها دون تعداد
مكتشفي فرقا يا قوم بالعلم فاوعوا ● وزوروا بعلم غاية الوعي الهادي
مكتشفي ما عرف من زلة وزهادة ● وساحل وبلات ومبتدة الصحراء
الزم الارض بالدرس والعلم جاوح ● عسا تستقل الفر بقعة اليـــاس

المرجع: الحواس الوناس، المرجع السابق، ص 381.

الملحق رقم 07:

خطاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس بنادي الترقي

المصدر: أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص174.

الملحق رقم 08:

اجتماع العلماء المسلمين في الجلسة الأولى بجانب من قاعة نادي الترقي

المصدر: محمد دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ص 125.

الملحق رقم 09:

مقتطفات من خطاب ألقي بنادي الترقي

طلبنا من الأخ محمد البشير الإبراهيمي أن يلخص لنا خطبته التي ارتجلها في المأدبة التي أعدتها إدارة نادي الترقي العامر لمجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد انقضاض الاجتماع العام، فكتب لنا ما وعته ذاكرته منها.

أيها الإخوة الكرام:

" إن هذه الأمة الجزائرية أمة واحدة ولا كلام، ربها الله وإمامها القرآن ونبيها محمد ولغتها العربية ودينها الإسلام، وإنها تحمل ما تحمله الأمم من مقومات الكلية وإن كانت لا تحمل ما تحمله الأمم من المؤهلات للحياة. وقد أخذت تشعر بنقائصها الاجتماعية وأخذت تتلمس الصادقة في التعارف والاجتماع، ومن الشواهد التي لاتنكر والبينات التي لايكابر فيها هاتين الرغبتين ما رأيتموه بأعينكم في هذا النادي من اجتماع علماء الأمة ومتعلميها ومؤيدي العلم فيها وماسمعتموه بآذانكم من الصرخات الداوية في رحاب هذا النادي".

أيها الإخوة:

"...إن المهمة التي تقوم الجمعية العلماء بأدائها– وهي السير بهذه الأمة إلى الحياة من طريق العلم والدين – هي أقوم الطرق وأسلمها وأوفقها لمزاج الأمة. وسيأتي يوم توضع فيه الموازين القسط للعاملين وستتبين الأمة الأوفياء من الغادرين والفصحاء من العاشين، وستجزي هذائها وتكرمة وذكرا في الآخرين".

"... تلك هي الأمة التي نرجوها ونعلق عليها الآمال. وتلك هي الأمة التي تمحو سيئاتنا بحسناتها، ونتكل عليها أن تثأر لنا من الزمان وان الاتكال على القوي قوة، ولا حول ولا قوة إلا بالله".

المصدر : أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي 1929–1940، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص141–142.

الملحق رقم 10:

أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين

المصدر : أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص183.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1.ابن باديس عبد الحميد ، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والجزائر، ج1 ط1، 1991.

2.ابن باديس عبد الحميد ، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، جم وتق: عمار طالبي، دار الأمة،ج1، الجزائر، 1985.

3.سعد الله أبو قاسم ، **الحركة الوطنية 1900–1930**،دار الغرب الإسلامي، ج3،بيروت،1962.

4.سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية 1900–1930**،دار الغرب الإسلامي،ج2، بيروت، 1962.

5.صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة، 2005.

6.مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن** ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،ط1، بيروت، 1969.

7.محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جم و تق: احمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997

8.المدني أ حمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2،الجزائر، 1984م

9.المدني احمد التوفيق ، **حياة كفاح 1925–1954**، دار البصائر، ج1 ، الجزائر، 2008.

10. المدني احمد التوفيق ، **حياة كفاح 1925–1954**، دار البصائر، ج2، الجزائر،2008.

11. المدني أحمد توفيق، **المسلمون في صقلية وجنوب إيطاليا**، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007.

12. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

13. الميلي مبارك ، **رسالة الشرك ومظاهره**، دار الغرب الإسلامي، ط5، 2000.

المراجع:

1. أبو قاسم سعد الله، **أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2، 1986.

2. اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013

3. بحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997

4. بلاسي نبيل احمد، **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

5. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945**، منشورات السائحي، ط2، ج2، الجزائر.

6. بن حامد السعدية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية 1931 1954م**، ، دار الهدي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1مارس2016

7. بن خليفة عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار الطليطلة، الجزائر.

8. بن عطا الله كمال ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2013

9. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى1931-1945**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة الجزائر، ط1، 1996 .

10. بوصفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، دار الهدى ،ج1، الجزائر،2005.

11. بوصفصاف عبد الكريم، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2018.

12. بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1بيروت، 1995.

13. جغلول عبد القادر، **الحركة الوطنية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992

14. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2008

15. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16. الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

17. خيثر عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ط خ، الجزائر،2007 .

18. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحدية وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، ط1، ج2، الجزائر، 1971.

19. رابح تركي عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس : رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، ط5، الجزائر ،2001.

20. رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، الجزائر، 2009

21. رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، الجزائر ،2009.

22. رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف 1920–1954**،كلية العلوم، الجزائر، 2009

23. الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940**، دار الهدى، الجزائر

24. زهية بن عيشة، **التعليم الفرنسي في الجزائر وأثره على الهوية الوطنية**، دار القصبة، الجزائر، 2004.

25. زهية بن عيشة، **التعليم الفرنسي في الجزائر وأثره على الهوية الوطنية**، دار القصبة، الجزائر، 2004.

26. سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ج6، بيروت، 1998.

27. سعد الله أبو القاسم، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

28. سعد الله أبو قاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998

29. سعيد أمين ، **الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والترك**، مكتبة مدبولي، م1، ط1.

30. سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات وأفاق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

31. صاري أحمد، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

32. صديق محمد صالح، **أعلام من المغرب العربي**، موفم للنشر، ج2، الجزائر، 2008.

33. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006.

34. عبد الله بوعلام، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2002.

35. عبد الله بوعلام، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2002.

36. عبد الله شريط، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، الجزائر، 1981.

37. عبد المجيد بورايو، **النشاط الثقافي في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي**، منشورات ANEP، الجزائر، 2001.

38. عبد المجيد بورايو، **النشاط الثقافي في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي**، منشورات ANEP، الجزائر، 2001.

39. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

40. عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، دار الأمة،ج3، الجزائر ،2009.

41. عمامرة رابح تركي ، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939-1954**،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975.

42. عمامرة رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939- 1954**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

43. عمر بلخير، **الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب**، دار الحكمة، الجزائر، 2009

44. عمورة عمار، **الجزائر الجزائر بوابة التاريخ إلى غاية 1962**، دار المعرفة، ج2، الجزائر، 2009.

45. غنابزية علي، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 2010.

46. فركوس صالح، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962**.

47. فيصل عبد القدر ، رمضان محمد صالح، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

48. قسوم عبد الرزاق، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: مبادئها وآثارها**، دار الأمة، الجزائر،2000.

49. قسوم عبد الرزاق، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: مبادئها وآثارها**، دار الأمة، الجزائر،2008.

50. لبيب عبد الساتر، **التاريخ المعاصر**، دار المشرق، بيروت، ط5، 1983.

51. مازن صلاح حامد مطبقاتي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية**، **تق: أبو قاسم سعد الله** ، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2011

52. محفوظ قداش، **تاريخ الحكومة الوطنية الجزائرية**، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2011.

53. محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954**، منشورات ANEP، تر. محمد المعراجي.

54. محمد إسلام نجل أحمد توفيق المدني، **مقدمة أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني**،ج1.

55. محمد حربي، **الإسلام والسياسة في الجزائر، دار القصبة، الجزائر**، 2005.

56. مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830–1962**، هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ج1، الجزائر، 2009.

57. مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطالعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2003

58. مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، د.هـ.ط.ن.ت، الجزائر، 2007.

59. هلال عمار ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

60. ولد حسين محمد الشريف، **المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال(1830-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010

المجلات:

1.ابن باديس عبد الحميد، أول تكريم افتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة،1931، الشهاب، ع8،مج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2001.

2.بالعيد رابح، نادي الترقي ودوره في النهضة الثقافية، مجلة الثقافة، ع25، 2005.

3.بلعربي عمر، بداية ظهورا لنوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، ع4، الجزائر،2017م.

4.تركي رابح عمامرة، **ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر**، مجلة الأصالة، ع24، الجزائر.

5.تركي رابح، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة، ع24، الجزائر.

6. خالد بو هند، جمعية الفلاح لمدينة وهران1937-1954،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، العدد 1

7.سعد الله أبو قاسم ،قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، ع 12

8.الطيب العقبي وبداية نشاطه الدعوي ، مجلة منابر الهدي، العدد6،السنة.هـ1422

9.عبد القادر خليفي، محطات في تاريخ الجزائر الجاهدة 1830 -1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10. عبد الله شريفي، الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة قسنطينة، العدد 12، 2004

11. علوان جمال الدين، السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر و دور الكتاتيب في التصدي لها 1830-1954، مجلة رؤى التاريخية، ع1، 2023

12. فتيحة عويقب، الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس – المنهج والخصائص- مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 6، ع 22، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2022.

13. محمد الحبيب اللمسي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في مقاومة التنصير، مجلة التراث العربي، العدد 47، 1997

14. ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد 107، الجزائر، 1988.

الاطروحات الجامعية :

1.بوبكر كريمة ، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

2.إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد أل خليفة (دراسة فنية)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

3.اسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2014م

4.عبد العزيز نارة، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة1931-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دارية، ادرار،2020-2021.

5.زيلوجة بوقرة، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة الجزائر، 2009.

الجرائد:

1.أحمد توفيق المدني، أليس فيكم رجل رشيد،،جريدة البصائر،العدد327الصادر يوم 15جويلية 1955.

2.أحمد توفيق المدني، ظلمات بعضها فوق بعض، جريدة البصائر ،العدد321الصادر يوم 3جوان 1955

3.جريدة الأمة: العدد112، السنة الثالثة، (9مارس1937).

4. جريدة البصائر، العدد176، السنة الرابعة.

5.جريدة البصائر، العدد 270، السنة السادسة، (07 ماي 1954).

6.كمال عجالي، من أعلام الحجاز في الجزائر الطيب العقبي ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،العدد14،ديسمبر2000.

المراجع الأجنبية:

1. Malika RebaiMaamri, The Syndrome of the French Colonial Education in Algeria, Trafford Publishing, 2009
2. charles – Robert Ageron , Les Algeriens musulmans et France, PUF ,1968

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

الإهداء

قائمة المختصرات 01

مقدمة ..... أ– هـ

مدخل: الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر من مطلع القرن 19م إلى إندلا ع الثورة التحريرية

أولا– الأوضاع السياسية..... 07

ثانيا– الأوضاع الثقافية 12

ثالثا– تعريف النادي لغة واصطلاحا 15

الفصل الأول: النوادي الثقافية في الجزائر خلال مطلع القرن 20م

المبحث الأول: النوادي بالشرق وبالوسط الجزائري. 18

المبحث الثاني: النوادي بالغرب وبالجنوب الجزائري..... 24

المبحث الثالث: تعطيل النوادي الوطنية..... 33

الفصل الثاني: أهدافه، نشاطاته، والأعضاء الفاعلون فيه.

المبحث الأول: افتتاح نادي الترقي أهدافه ونشاطاته..... 38

المبحث الثاني: الأعضاء الفاعلون في نادي الترقي..... 44

المبحث الثالث: غلق نادي الترقي 55

الفصل الثالث: الجمعيات المنبثقة عن نادي الترقي تأسيسها ونشاطها

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، تأسيسها ونشاطها 59

المبحث الثاني: جمعية الفلاح، تأسيسها ونشاطها..... 69

المبحث الثالث: جمعية الزكاة، تأسيسها ونشاطها. 73

الفصل الرابع:دور نادي الترقي في تفعيل النشاط الديني والثقافي بالجزائر

المبحث الأول: نشر التعليم العربي الإسلامي. 80

المبحث الثاني: محاربة سياسة التنصير..... 85

الخاتمة 90

قائمة الملاحق..... 93

قائمة المصادر والمراجع 103

فهرس الموضوعات

ملخص:

شهدت الجزائر خلال القرن العشرين أوضاعًا سياسية معقدة بسبب الاستعمار الفرنسي الذي فرض سيطرته الكاملة على البلاد، ما أدى إلى تهميش الهوية الوطنية ومحاولة طمس الثقافة العربية الإسلامية. وفي مواجهة ذلك، برزت حركة إصلاحية ثقافية واجتماعية تمثلت في إنشاء نوادٍ ثقافية لعبت دورًا كبيرًا في الحفاظ على الهوية الوطنية، مثل "نادي الترقي" الذي تأسس في العاصمة الجزائر. كان نادي الترقي مركزًا فكريًا يجتمع فيه المثقفون والعلماء والمصلحون، وساهم بشكل فعّال في نشر الوعي الوطني والديني، كما احتضن اجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، مما جعله أحد الرموز البارزة للحركة الإصلاحية في الجزائر خلال تلك الفترة.

Abstract :

During the 20th century, Algeria experienced complex political conditions due to French colonial rule, which imposed full control over the country and sought to erase its national identity and suppress Arab-Islamic culture. In response, a cultural and social reform movement emerged, marked by the establishment of cultural clubs that played a key role in preserving national identity. Among these was the "Nadi Al-Taraqqi" (The Reform Club), founded in the capital, Algiers. This club became an intellectual hub where scholars, thinkers, and reformers gathered, actively contributing to the spread of national and religious awareness. It also hosted the founding meetings of the Association of Algerian Muslim Ulema in 1931, making it one of the prominent symbols of the reformist movement in Algeria during that period.